مغامرات

أرسين لوبين

القلادة المفقودة

٥٠ مليما

http://islamicnews.net/forums/

الفصل الأول

هبط ارسين لوبين من السيارة امام عيادة طبيب الاسنان بشارع كوبن شارلوت رقم ٥٨ . ولما ضغط الجرس فتح له الباب صبي في بزة رسمية .

ثم اغلق الباب وسأله :

— اسمك يا سيدى ؟

— ا . لوبين ..

ثم فتح له الصبي بابا الى اليمين يفضي الى غرفة انتظار تنم عن ذوق مرهف سليم .

ثم عاد الصبي بعد قليل يقول :

— مستر لوبين ؟

فنهض لوبين .. وقاده الصبي خلال ردهة خلفية الى مصعد صغير حمله الى الطابق الثاني ، ثم قاده الصبي في ممشى طويل وفتح بابا يفضي الى غرفة صغيرة داخلية فنقر بابها ثم فتحه دون ان ينتظر الرد . وتراجع قليلا ليفسح الطريق لارسين لوبين الذى لمح مستر مورلى يغسل يده في حوض بالحائط ..

كان ارسين لوبين يحس برهبة وهو داخل ليجلس صاغرا مستسلما بين يدى الدكتور مورالى وقد نسي كل ما يمتاز به من شتى المواهب والقوى وبدا شخصا عاديا يخشى ويهلع من كرسي اقتلاع الأسنان !

وبعد ان انتهى مستر مورلى من غسل يديه تحدث الى لوبين باسما :

— تعال هنا يا سيدى .. واشار الى (الكرسى) .. ولما سأله الطبيب : هل تشكو الما خاصا ؟ ..

لم يقو على الرد . فراح الرجل ينتقل ببطء من سن الى اخرى وهو يطرقها بمبضعه ويتفحصها .. واخيرا قال :

— ان حشو السن يألم قليلا ولكن اللثة في حالة جيدة لحسن الحظ ..

ولما وصل الطبيب الى السن الثالثة التي تستوجب الحشو هتف لوبين لنفسه :

— لقد رأى الكلب الأوغاد الاخير !

وادار الطبيب مفتاحا كهربيا ، فانبعث طنين جعل لوبين يرتجف برغمه خصوصا عندما ثبت الطبيب ابرة على السن الأولى وغذفت اعصابها .. وقبل ان يحاول لوبين رفع يده او الصياح اسعفه مستر مورلى قائلا :

— تمضمض يا سيدى ..

وافاقت المخنة بعد دقائق معدودات واسترد الداهية لوبين اتزانه عندما انتهت مهمة التنظيف الشاقة وبدأت مهمة الحشو اليسيرة .. وقال له الطبيب :

— سأتولى ذلك بنفسي لأن سكرتيرتي سافرت الى الريف لمرض احدى قريباتها اتذكرها يا مسيو لوبين ..

— نعم .. نعم انها فتاة ظريفة طيبة ..

— والواقع ان غيابها ارهقني بالعمل . ويزيد الطين بلة انني سأتولى علاج مريضة لم تكن في حسباني اليوم ودون سابق اتفاق ولكنها تعاني آلاما تستحق الرثاء ..

ثم راح يحشو الأسنان ويقول في زهو وخيلاء :

— ان أعظم الناس اكثرهم محافظة على المواعيد وادمنهم خلقا .. ولقد تلقيت اليوم شخصية من اكبر الشخصيات . آستر بلانت .. اتعرفه ؟ ..

ومنع لوبين من الكلام انبوبة زجاجية امتدت تحت لسانه والواقع ان مستر بلانت كان من الشخصيات التي اشرقت على ذلك الايام بما لم يعرف به الوزراء والدوقات وان جهلته العامة والمتابر : فقد كان رئيسا لأكبر شركة للمصارف في

http://islamicnews.net/forums/

انجلترا .. واسع الثراء .. بالغ النفوذ .. يستطيع ان يقول للحكومات : نعم ولا ..

وعاد الدكتور مودلى يمتدح هذه الشخصية قائلا :

– ان هذا السيد يأتى فى الموعد بالضبط وكثيرا ما هبط من سيارته ليسير على قدميه الى مكتبه . وهو سيد هادىء متواضع مغرم بلعب الجولف والاشراف بنفسه على حديقته ولا عجب ان يستطيع بأمواله الطائلة شراء نصف أوربا ...

وقبل ان يغادر لوبين العيادة سأله الطبيب مازحا :

– ألم تكتشف مجرما بدارى ؟

فأجابه باسما :

– كان يخيل لى أن اسعد اليك ان كل من يقرأ انتظارك مجرم خطير عريق فى الاجرام .. ولكن الأمر يختلف الآن بعد ان مسحت على الآلهى واعدت لأعصابى هدوءها .

– شكرا .. هل ادعو لك المصعد ؟

– كلا .. كلا .. سأنزل على قدمى ..

– كما تحب .

وخرج ارسين لوبين بعد ان لمح الكولونيل فى طريقه للطبيب . فقال لمحدث نفسه :

– ليس الرجل دميما كما كان يخيل الى ، ولعله من الرجال القلائل الذين صرحوا عشرات من النمور وأدوا خدمات جليلة للامبراطورية ..

وذلف الى غرفة الانتظار ليجرى بقيته وعصاه من حيث تركهما من قبل ..

ودخل الصبى يقول فى صوت حازم واضح النبرات :

– مستر بلانت ..

فوضع المريض الآخر صحيفة الفيلد جانبا ونهض ليتبع الصبى .. وهو رجل متوسط العمر والقامة أنيق الثياب

ومن اغنى واقوى الرجال نفوذا فى انجلترا ، ولكنه يحس كسائر الناس بالم .. ويلجأ متلهفا صاغرا مستسلما الى طبيب الأسنان ..

وفى تلك الاثناء وقفت سيارة ، تاكسى امام المنزل وراح لوبين يتأمل القدم الرشيقة التى امتدت الى الرصيف ولكنه لم انعم النظر فى الحذاء الزيفى عز رأسه وقال :

– ليس انيقا ولا يلائم القدم الجميلة التى فيه !!

وعندما هبطت السيدة من التاكسى وقع ابزيم الحذاء على الرصيف فأسرع لوبين يلتقطه وينحنى للسيدة وفى يده الابزيم .. ولكنها للاسف كانت تقرب ان الخمسين وشعرها المصبوغ غير نظيف ولونها غير انيق ! .. وما ان تناولت منه الأبزيم حتى سقطت منها حقيبتها ثم نظارتها ، وانحنى لوبين يلتقطها ويعيدهما الى السيدة المتصابية التى شكرته ثم راحت تصعد درج المنزل رقم ٥٨ بشارع كوبن شارلوت وعندما استقل لوبين التاكسى سائقه :

– هل انت خال .. ؟

فأجابه : نعم .. خال يا سيدى ..

فقهقه لوبين وقال :

– وانا مثلك .. من الهموم والشواغل ..

وتبددت امارات الشك فى وجه السائق .. فابتسم لوبين وقال له :

– كلا يا صاحبى .. انا لست مخمورا ، ولكنى كنت عند طبيب الاسنان فانقذنى من الهموم ولن احتاج الى زيارته مرة اخرى قبل ستة شهور .. وان طالت اقامتى هنا .. فى انجلترا ..

(الفصل الثانى)

كانت الساعة الرابعة والربع عندما دق جرس التليفون

http://islamicnews.net/forums/

وكان لوبيا جالسة في مقعد وثير بعد ان تناول وجبة الغداء الشهية فلم يتحرك عندما سمع رنين الجرس بل انتظر الى ان قدم مساعده روجر والسلك باتليغون ثم قال :

ـ نعم .. لحظة واحدة يا سيدى ..

ثم نحى السماعة جانبا وقال :

ـ مستر جاب كبير «مفتشي اسكتلانديارد» يا سيدى .

ـ آها ...

ثم رفع لوبين السماعة الى اذنيه وقال :

ـ حسنا ياصديقي العجوز .. ماذا جرى ؟

ـ انت مسيو لوبين ؟..

ـ بطبيعة الحال .. لوبين بذمه ولحمه .

ـ اصحيح انك ذهبت الى طبيب الأسنان هذا الصباح ؟

ـ يبدو ان اسكتلانديارد تعرف كل شيء وتحصي حركاتي وسكناتي ! ..

ـ اذهبت الى عيادة مستر مورلي رقم ٥٨ شارع كوين شرلوت ؟

ـ نعم .. نعم .. لماذا ؟ ..

ـ أكانت الزيارة بعامل معرفة وثيقة ؟ اى لمجرد الزيارة ؟

ـ كلا بالطبع .. وانما كانت لحشو ثلاث أسنان .

ـ كيف كانت حالته النفسية عندما رأيته ؟

ـ عادية جدا .. ولكن لماذا ؟

ـ لأنه وجد منتحرا ..

ـ ماذا ! ؟

ـ اهذا يدهشك .. ؟ اتعتبر الخبر مفاجأة غير متوقعة ؟

ـ نعم .. بكل صراحة ..

ـ اذ كان الأمر مستغربا الى هذا الحد فهل تسمح بموافاتي لنتحدث قليلا ؟

ـ واين انت الآن ؟

ـ بشارع لوين شرلوت .. بعيادة الطبيب ..

ـ ساجيبك في الحال ..

وفتح له باب المنزل (كونستابل) سأله في احترام :

ـ مسيو ارسين لوبين ؟

ـ انا هو بعينه .

ـ ان كبير مفتشي المباحث في انتظارك بالطابق الثاني . اتعرف الطريق اليه ؟

ـ كنت هناك في الصباح ..

ثم وجد في العيادة ثلاثة رجال وابتدره المفتش جاب قائلا :

ـ يسرني ان القاك يا مسيو لوبين .. نحن على وشك نقل جثة الرجل فهل ترغب في مشاهدتهما ؟

ونهض مصور كان راكعا بالقرب من الجثة وبين يديه آلة للتصوير .. فتقدم لوبين الى الجسم المسجى بالقرب من الموقد وراح يتأمله .. وكان مستر مورلي يبدو في موته كما كان في حياته فيما عدا ثقبا اسود تحت صدغه الايمن وبينما استلقت على غدارة صغيرة بالقرب من يده اليسرى ..

واخيرا هز لوبين راسه وقال لمفتش البوليس :ـ

ـ حسنا . لستطيع ان تأمر بنقل الجثة .

فحملها بعض رجال البوليس ، وبقي المفتش ولوبين وحدهما في الغرفة ، وما لبث الأول ان قال :

ـ لقد انتهينا من كل ما لستدعيه هذه الحالات من فحص البصمات وغيرها .. فاخذ لوبين مقعدا واخرج سيجارة اشعلها ثم قال :

ـ وماذا وجدتم ؟

ـ لا يوجد على المسدس غير بصمات اصابع القتيل ،

http://islamicnews.net/forums/

ويجوز أن يكون قد انتحر ولكنني غير مقتنع بظواهر الأمور

– وماذا يحملك على الشك ؟

– أولا : أن الدافع الى الانتحار غير متوفر في رجل مثل الدكتور مورلى الذى ينعم بصحة جيدة وثروة طيبة ولا ينغص حياته أى هم من الهموم .. كما علمنا أيضا انه لا دخل لامرأة في حياته وانه لم يكن في حالة نفسية تغرى بالتخلص من الحياة . والشك بعد ان قابلته في هذا الصباح متفقا معي في انه كان راضيا هانئا .. أليس كذلك ؟

فهز لوبين رأسه حائرا وقال :

– ماذا أقول ؟ ! لقد كان عاديا في كل شيء .

– ولهذا لا يصدق العقل ان يقدم رجل على ازهاق روحه وسط ساعات العمل بلا دافع على الاطلاق ولماذا لم ينتظر حتى المساء ؟

– وحتى وقعت المأساة ؟

– لا يمكن معرفة ذلك بالضبط لان احدا لم يسمع اطلق النار ولا نظن احدا كان يمكن ان يسمعه ، لانه يوجد بابان بين هذه الغرفة والممشى الخارجي ، وهما مغطيان عند الحواف بالجوخ .. لحفت الجلبة التي قد تصدر من ضحايا ، كرمى اقتلاع الأسنان .

– هذا محتمل جدا لان المرضى كثيرا ما يصيحون حتى وهم مخدرون ..

– ولا ننس كذلك ان حركة المرور في الشارع تمنع المارة من الانتباه الى الصوت الصادر من المسدس يطلق في هذه الشقة .

– ومتى اكتشفت الحادثة ؟

– حوالى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر بواسطة الصبي الغريد بيجز .. ويبدو انه من الغلمان المطيعين

الصرحاء الذين لا يعرفون اللف والدوران . ومجمل القول ان مريضة من عملاء الدكتور مورلى حضرت في منتصف الساعة الواحدة ، اى بعد الظهر بنصف ساعة ، ثم راحت تذرع غرفة الاستقبال بادية الضجر والانفعال لطول ما انتظرت دورها ، وفي الساعة الواحدة وعشر دقائق سمعه الصبي وطرق الباب فلم يجبه الطبيب ، ولكن الصبي لم يجرؤ على اقتحام الغرفة فهبط الى الطابق الاول وسرعان ما خرجت المريضة الثائرة في الساعة الواحدة والربع وقد عيل صبرها من الانتظار ثلاثة ارباع الساعة بلا فائدة .. وربما امضها الجوع كذلك ..

– وبين هذه السيدة .. ؟

– يقول الصبي انها تدعى مس شيرلى وان كان اسمها كيربى في دفتر المواعيد .

– وما هي الطريقة المتبعة هنا في استقبال المطبيب لمرضى ؟

– عندما يتأهب مورلى لاستقبال المريض التالى يضغط جرسا يسمعه الصبي فيصعد بالمريض على الفور .

– ومتى ضغط مورلى الجرس لآخر مرة ؟

– في الثانية عشرة والدقيقة الخامسة فصعد الصبي بالمريض الذى كان في انتظار بغرفة الاستقبال ويدعى مستر امبربوليس ويقيم في فندق سافوى .. حسب ما هو مقيد بدفتر المواعيد ..

فابتسم لوبين وقال :

– ترى ماذا فعل الصبي عندما نطق بهذا الاسم ؟ !

ولم ترق المفتش هذه المداعبة فأجاب :

– استطيع ان ادعوه لك في الحال اذا كانت بك رغبة في الضحك ؟ !

http://islamicnews.net/forums/

وتجاهل لوبين هذا التعليق الجارح وقال
– ومتى رحل مستر امبريوتيس هذا ..
– لم يرافقه الصبي الى الخارج ، ولذلك لا يعرف موعد خروجه . وكثيرا ما يهبط المرضى الدرج دون أن يستدعوا المصعد ثم ينصرفون الى الخارج .
ثم صمت المفتش لحظة وعاد يقول :
– ولكنني طلبت الرجل في فندق سافوى وحدثته تليفونيا فاخبرني انه تطلع الى ساعته عندما اغلق الباب الامامي للمنزل ، وكانت آذ ذاك الثانية عشرة وخمسا وعشرين دقيقة ..
– الم يخبرك بشيء له اهميته ؟
– كلا .. وكل ما استطيع ان يقوله الطبيب كان عاديا هادئا منبسط الاسارير ..
– اذن فقد حدث شيء بين الساعة ٢٥ ر ١٢ والساعة ١٫٣٠ .. والارجح انه حدث اقرب الى الوقت الاول اي قبل الساعة الواحدة في الغالب .
– والا لضغط الجرس في استدعاء المربضة التي خرجت تاركة هالجه .. كما ان تقرير الطبيب الشرعي يرجح ان يكون الحادث قد وقع في الساعة الواحدة .
– معنى هذا ان الدكتور مورلي كان في الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ رجلا عاديا مرحا منهلل الاسارير لم يمر على غدا رجلا يائسا شقيا تعسا يضيق بحياته ويتخلص من عقابه بالانتحار !! ..
– الواقع انها مهزلة !
– ليست مهزلة ..
– اعني شيئا عجيبا غريبا مبعثا في العجب والغرابة .
– اكان المسدس ملكا للقتيل !

– كلا ولا يعرف عنه قط انه اقتنى مسدسا في حياته ، ولم ير اخته سلاحا ناريا في المنزل . ولكن ماذا يمنع ان يكون اشتراه بمجرد ان ازمع على الانتحار ! سنعرف هذا على الفور لاني ما زلت اشك في انه انتحر .
– الديك بواعث اخرى على هذا الشك ؟
– الطريقة التي كان مستلقيا بها على الارض ، كما انني وجدت على السجادة الرا او اثنين يدلان على ان الجثة سحبت سحبا . وقد انكر الصبي انه اقترب منها وان كنت لا استبعد ان يكون قد جرها اليه ليفحصها لم خاف ما فعل بطريقة آلية دون وعي ..
فتلفت لوبين في انحاء الغرفة وراح يتأمل حوض الغسيل خلف الباب وكرسي العمليات والموقد .. وبعد ما وقع نظره على باب ثان في الحائط بالقرب من الموقد نهض المفتش ففتحه على مصراعيه وهو يقول :
– مكتب صغير ومائدة عليها موقد ، اسبرتو والآلية اللازمة لاعداد الشاي وبعض المقاعد .. وليس للمكتب باب آخر .. وفيه تعمل السكرتيرة مس جلاديس نيفل .. وهي على مايبدو مسافرة ..
– لقد اخبرني بذلك مستر مورلي .. ولعل هذا السفر دليل جديد على ان الرجل لم ينتحر ..
– اتعني انها حملت حملا على السفر بنية ابعادها ! ولكن لماذا يقتل مثل هذا الرجل الذي لا يضمر سوءا لانسان ولا يميل للايذاء بطبيعته ! !
– ومن في وسعه ان يقتله !
– اي انسان .. فقد كان في وسع اخته التي تقيم في الطابق الثالث ان تهبط الى العيادة وتطلق عليه الرصاصة دون ان يراها احد ، كما كان هذا في مقدور اي خادم ..

http://islamicnews.net/forums/

وكذلك كان من السهل على شريكه رالى ان يفعل ذلك .. بل ليس السهل من ان يقتله الصبى الفريد ، او واحد من المرضى وخاصة امبريوتيس ..

ـ يجب فى هذه الحالة ان نعرف الدافع الى ارتكاب جريمة القتل ..

ـ هذا بيت القصيد ، ولكن ماذا يحمل هذا الرجل اليونانى الواسع الثراء ، امبريوتيس على ان يقتل طبيبا وادعا مثل مستر مورلى ؟

فهز لوبين كتفيه وقال :

ـ قد يكون القتل خطأ ، وان المقصود به كان نفس اليونانى الغنى ، او ارسين لوبين المكروه من المجرمين ، او مستر بلانت العميل الكبير ..

ـ هذا ظن بعيد الاحتمال وان كنت اعتقد ان القاتل جاسوسا او رجل خاف ان تعرف حقيقته ، فلما ادرك ان مستر مورلى يعرفه اسرع يحمد انفاسه على براءة نفسه وطيب سجيته . ولهذه المناسبة لم تلاحظ مرضى آخرين فى الصباح ؟

ـ لاحظت شابا يبدو كانه قاتل او فى نفسه نية القتل .

فضحك المفتش مرتاحا :

ـ ماذا تقول .. من ذلك الشاب ؟

فابتسم لوبين وقال :

ـ عندما قدمت فى الصباح كنت متألما من اسنانى فبدا لى كل شىء قاتما بغيضا يوحى بالشر ، سواء فى ذلك المرضى والسجاد والدرج .. ولا يبعد ان يكون الشاب الذى خلته قاتلا كان يعانى آلاما مبرحة جعلته قاسى الوجه هائج العينين بالخبث والغيظ .

ـ هذا لا يمنع ان تستجوبه وتستجوب كل من قدم

الى العيادة اليوم ولو كان الحادث انتحارا . واظننا فى حاجة الى البدء بالتحدث مرة ثانية الى مس مورلى التى ادهشتها الصدمة ولكنها عرفت كيف تتماسك وتستعيد هدوءها على الفور .

جلست جورجيا بدانتها المديدة تصغى الى اسئلة لوبين والمفتش وترد عليها ، ثم قالت بلهجة حازمة :

ـ انا لا اصدق قط ان اخى قد انتحر .

فسألها لوبين :

ـ هل معنى هذا انك تصدقين العكس يا آنسة ؟

ـ اعنى انه قتل ؟ ان هذا بدوره بعيد الاحتمال ، ولكن افتراضه ليس مستحيلا كافتراض الانتحار .

ـ وماذا يحملك على استبعاد فكرة الانتحار ؟

ـ انه اخى وانا اعرف النفس به وبحالته النفسية وبما يمكن ان يدور بخاطره من الأفكار .. هذا الى انه لا يوجد سبب على الاطلاق يبعثه على الزهد فى الحياة .

ـ رأيته اليوم قبل ان يهبط الى عيادته ؟

ـ نعم .. عندما كان يتناول طعام الافطار .

ـ كان عاديا او منحرف المزاج ؟

ـ كان منحرف المزاج فعلا ، ولكن ليس بالصورة التى تعنيها .. كان مبرما فحسب .

ـ وماذا كان سر تبرمه ؟ ..

ـ ان لديه اعمالا كثيرة فى هذا الصباح ، ولكن سكرتيرته ومساعدته كانت مسافرة .

ـ العنين مس جلاديس نيفل ؟

ـ نعم ..

ـ وماذا تقوم به من الأعمال ؟

ـ تكتب جميع خطاباته ، وتمسك دفتر المواعيد ..

http://islamicnews.net/forums/

وتشرف على تعقيم الآلات ، وتتولى عمليات الحشو ، وتعاونه على سائر اعماله تقريبا .

ـ اتعمل معه منذ زمن بعيد ؟

ـ منذ ثلاث سنوات . وهي فتاة طيبة نشيطة يمكن الاعتماد عليها ، وكلانا مغرم بها ..

ـ اظنها ذهبت للسفر لأن احدى قريباتها مريضة ؟

ـ نعم جاءتها برقية ان عمتها اصيبت فجاة بنوبة تهدد حياتها فاسرعت تسافر الى سمرست في قطار مبكر .

ـ لم كل هذا السفر من اجل اخيك ؟

ـ هو ذاك ..

وصمتت محط بادية الارتباك والتردد ثم قالت :

ـ يجب الا تظن اخي سليب الشعور ، فقيد العواطف ، ولكنه شك مجرد شك عابر في انها دبرت هذه البرقية لتنعم بالراحة يوما كاملا .. وهو شك لا اساس له لان جلاديس لا تقدم على هذا التدبير ، ولا تستسيغ المداورة والمخادعة . وقد اخبرت اخي برايي صراحة .. ولكنه كان في الواقع متضايقا من خطبتها لشاب لا يستاهلها ..

ورجع ان يكون هو الذي اغراها بتدبير هذه البرقية ليقضيا معا يوما في الريف بعيدا عن صخب المدن وضجيجها .

ـ وهل تستبعدين هذا التدبير على خطيبها ؟

ـ انه لا يتورع عن شيء ، ولكنها ليست الفتاة التي تجاريه دائما مهما كانت تحبه ..

ـ وما اسم هذا الخطيب يا آنسة ؟

ـ فرنك كارتر . وكان كاتبا باحدى شركات التامين لم فقد عمله منذ اسابيع ، ولم يتيسر له الى اليوم ان يجد عملا آخر ..

ـ أحاول اخوك ان يغري الفتاة بفسخ هذه الخطبة ؟

ـ نعم .. على ما اعلم ..

ـ اذن الا يجوز ان يحمل الشاب ضغينة في صدره على اخيك ..

ـ هراء .. هراء ..

ـ ايوجد انسان آخر يمكن ان يكون حاقدا على مستر مورلي ؟

فهزت راسها واجابت :

ـ كلا .. على الاطلاق ..

ـ اهو على وفاق مع شريكه مستر رالي ؟

ـ بقدر ما تامل ان تكون علاقتك مع رجل ايرلندي ..

ـ ماذا تعنين يا سيدتي ؟ ..

ـ ان الايرلنديين سريعو الغضب والانفعال رغم طيبة قلوبهم وسذاجتهم البالغة .. ويزيد مستر رالي على ذلك انه يحب الجدل والنقاش في السياسة ..

ـ اهذا كل شيء ؟ ..

ـ لا شيء آخر سوى ان للرجل وجوه نقص اخرى ، ولكنه ماهر جدا في مهنته .. كما كان اخي يقول ..

ـ الا تستطيع ان تعرف بعض وجوه النقص هذه ؟

ـ اهمها انه يدمن شرب الخمر .. ولكن ارجو الا يبلغه ذلك ..

ـ اكان هذا الادمان سبب نزاع بينه وبين مستر مورلي ؟

ـ كان اخي يكتفي بان يلمح الى ذلك الماحا كان يقول له : ان اليد الثابتة مطلوبة بل ضرورة لمن يحترف الطب ، او ان الانفاس المخمورة لا توحي بالثقة ..

ـ وما هو مركز مستر مورلي المالي ؟

ـ كان دخله كبيرا من عيادته ولذلك اعتاد الادخار . كما اننا ورثنا عن والدنا دخلا لا بأس به .

http://islamicnews.net/forums/

فسعل لوبين وسألها :

– اتعرفين مضمون وصية اخيك الراحل ؟

– بل اعرف كل محتوياتها لانه ترك مالة جنيه لشكرتيرته جلاديس نيفل ، واوصى بكل ماعداها لى شخصيا .

واشتد الطرق على الباب ثم ظهر الصبى يقول :

– لقد عادت مس نيفل .. فى حالة سيئة .. وتصر على الدخول ..

فأيما المفتش برأسه وقالت مس مورلى :

– دعها تدخل يا فريد ..

فتمتم الصبى : حسنا ..

– ثم اختفى وانهدت مس مورلى قائلة :

– ان الصبى المسكين ما زالت امارات الحزن مرتسمة على وجهه ..

ودخلت جلاديس نيفل بقامتها الرشيقة المديدة ووجهها الشاحب .. وعندما خطت الى الحجرة كانت بادية الانفعال والحزن وصاحت قائلة :

– لا يمكن ان اصدق ان مستر مورلى يفعل هذا ؟

وابتدرها المفتش سائلها :

– أدعيت للسفر اليوم يامس نيفل ؟

فأجابته على الفور : نعم وظهرت المسألة مزحة سخيفة .

– ماذا تعنين ؟ !

– لم تكن عمتى مريضة على الاطلاق ، ولم تصب بنوبة ما منذ ستة شهور وقد دهشت عندما فاجأتها بزيارتى ، وقد سررت بطبيعة الحال لانها بخير .. ولكنى انتظرت وكدت اجن عندما وجدت البرقية مزحة طائشة للارتش وعطلتنى بلا داع على الاطلاق ..

– أمعك البرقية التى وصلتك ؟

– القيتها فى المدفأة على ما اظن .

– أواثقة ان صديقك مستر كارار لم يرسل هذه البرقية ؟

– فرانك .. ولماذا يرسلها ؟ اتعنى ان الامر كان مدبرا بيننا ؟ ! كلا يا سيدى .. ان احدنا لا يفكر اطلاقا فى هذه اللعبة السخيفة .

واستطاع المفتش بغير عناء ان يسرى عنها ثم سألها عما تعرفه عن زوار العيادة فى ذلك الصباح ، فزايلها كل اثر للانفعال واجابت فى صوت هادىء :

– ان اسماءهم جميعا فى هذا الدفتر الذى رأيتموه بلا شك .

فسألها لوبين :

– كان عند حضورى رجل حربى طويل القامة فمن هو

– انه احد مرضى مستر رالى ، وسوف احضر قائمة باسماء ان شئتم ..

– نسمحين .. مع الشكر ؟

فلم تلبث الفتاة اكثر من خمس دقائق ثم عادت ومعها دفتر اشبه بدفتر مواعيد الدكتور مورلى ثم اخذت تقرأ فيه :

– فى الساعة العاشرة بنى هيث (وهى بنت صغيرة فى التاسعة من عمرها) – وفى الساعة الحادية عشرة الكولونيل ابر كرومبى ..

– فتمتم لوبين قائلا :

– ابر كرومبى ! عجبا !

– وفى منتصف الثانية عشرة هوارد ريكس – وفى الثانية عشرة مستر بارنس .. هؤلاء كل مرضى هذا الصباح

http://islamicnews.net/forums/

ـ أتستطيعين ان تخبرينا بشيء تم عن هؤلاء المرضى ؟

ـ اعتاد الكولونيل ابو كرومبى التردد على الدكتور رالى منذ زمن بعيد .. كما اعتادت مسز هيث ان تبعث باطفالها لفحص اسنانهم وعلاجها من حين الى آخر ..

اما مستر ريكس ومستر بارنس فلا اعرف عنهما شيئا ، وان كنت اظننى قد سمعت باسميهما لانني اتلقى عادة جميع المكالمات التليفونية

فقال المفتش جاب : فى وسعنا ان نسأل عنهما مستر رالى ، فهل تسمحين بابلاغه اننا نريد لقاءه باسرع ما يستطيع ؟

فمضت مس نيفل لتستدعيه ، فقال المفتش مخاطبا لوبين :

ـ كل مرضى مورلى قدماء جدا عدا امبروتيس .. وساتحدث انيه في الحال خصوصا وانه آخر شخص راى مورلى حيا يرزق كما يبدو لنا الى الان .

فاجابه لوبين وهو يهز راسه ويتطلع الى سحب سيجارته :

ـ ما زلت فى حاجة الى معرفة الدافع الى الجريمة ، ولا ادرى فى الواقع سر دعوتك لجريمة انتحار عادية !

ـ الواقع يا مستر لوبين انني كنت صدفة بالقرب من هنا بشارع ويمور اعالج قضية تزوير .. فلما حدثونى تليفونيا اسرعت الى هنا

ـ ولماذا دعوك بالذات ولم يرسلوا مفتشا عاديا بدل ان يبحثوا عن كبير المفتشين ؟

ـ بمجرد ان علموا ان مستر بلانت كان بعيادة الطبيب المنتحر .. وانت تعلم ان مستر بلانت وجماعته يسندون

ظهر الحكومة الحالية ، ولذلك تجب العناية بكل ما يتصل اليه من قريب او بعيد محافظة على حياته

ـ اعنى ان اسكوتلانديارد خشيت ان يكون الحادث غير ما توحى به الظواهر ، وان يدا اثيمة كانت تريد قتل مستر آستر بلانت بالذات فاصابت ضحية اخرى عن غير عمد ، او أن هذه بداية حملة ما .. !

ـ وربما كان مورلى المسكين يعلم شيئا افضى به الى مستر آستر بلانت أو خاف الغريق الآخر ان يفضي به اليه .

وتوقف عندما عادت جلاديس لتقول :

ـ ان مستر رالى مشغول فى اقتلاع اسنان احد المرضى ، وسوف ينتهى بعد عشر دقائق فاجابها المفتش :

ـ شكرا يا انسة .. ارجو ان ترسلى الصبى الغريب لالقى عليه بعض الأسئلة الاخرى .

دخل الغريب موزع النفس بين الاسى للمأساة والخوف من ان يكون موضع اللوم فيما حدث وابتدأ حديثه للمفتش قائلا :

ـ كان مستر مورلى فى الصباح هادئا ، ولم يطف بخاطرى ان يفعل بنفسه ما فعل ،

فقاطعه لوبين قائلا :

ـ يجب أن تخبرنا بكل ما تستطيع ان تذكره عن هذا الصباح لأنك شاهد هام ، وقد تؤدى لنا خدمة كبيرة اذا لم تغفل شيئا

فتصعدت الدماء الى وجه الصبى ، وانتفخت اوداجه ثم قال فى صوت حازم :

ـ اسألنى يا سيدى اجبك بكل شيء

ـ الم يحدث شيء غير عادى هذا الصباح ؟

فقلب الصبى وجوه التفكير والتأمل دقيقة ثم قال :

http://islamicnews.net/forums/

– كان كل شيء عاديا يا سيدى
– الم يات اى غريب الى المنزل ؟
– كلا يا سيدى
– ولا ابن المرضى ؟ ..
– العادة الا يأتى احد الا بعد الاتفاق على موعد الزيارة مع الطبيب ، وتستطيع ان تطالع اسماءهم فى الدفتر المعد لذلك
– ايستطيع احد ان يدخل من الخارج دون ان تراه ؟
– لا يمكن لا اذا كان لديه مفتاح الباب
– وهل من السهل ان يقادر احد هذا المنزل ؟
– ليس عليه سوى ان يدير قبضة الباب ويخرج ..
لم يجذب الباب خلفه ، وهذا ما يعلله اكثر المرضى عندما يؤثرون الهبوط على الدرج ، بينما اكون فى المصعد مع مريض اخر جاء دور الكشف عليه ..
– اذكر لنا من حضروا هذا الصباح بالترتيب ، وصفهم بقدر ما تستطيع
– حضرت سيدة مع طفلتها لمستر رالى ، ثم حضرت مسز سومز لمستر مورلى
– حسنا .. استمر
– ثم جاءت سيدة عجوز .. ليدى جرانت ، وعند خروجها حضر سيد حربى طويل القامة ، لم جئت انت يا مستر لوبين ثم سيد امريكى
فصاح به المفتش :
– امريكى ؟ ..
– نعم يا سيدى كما يبدو من صورته عندما يتحدث ، جاء مبكرا عن موعده ثم خرج غاضبا قبل ان يأتى دوره لانه كان شديد الانفعال نافد الصبر .. ثم لم اجده عندما

دق مستر رالى جرسه حوالى الساعة ١١ والدقيقة ١٥
فقال لوبين
– اذن فقد خرج بعدى مباشرة ؟ ..
– عندما هبطت انت يا سيدى كنت اصعد بمستر بلانت الذى يأتى فى سيارة (رولز) فاخرة ، ثم اسرعت لاخرجك وادخل مسيو سالسبورى .. ومضيت الى المطبخ انهم لقمة اسكن بها جوعى .. فلما سمعت جرس مستر رالى دخلت الى غرفة الاستقبال فوجدت الامريكى قد خرج فصعدت واخبرت مستر رالى الذى ثار وشتم كعادته ..
– حسنا .. استمر فهو مستر هوارد ريكس فى الغالب
– ورن جرس مستر مورلى فصعدت بمس سالسبورى .. ولما هبطت فى الظهر تماما قدم سيدان احدهما قصير القامة لا اذكر اسمه ، ولكنه كان على موعد مع رالى اما الآخر فسيد اجنبى بدين جاء لمستر مورلى ، وقد صعدت اليه بمجرد ان اخرجت مس سالسبورى التى لم تمكث فى العيادة اكثر من ربع ساعة .. ثم صعدت بالاخر الى مستر رالى
– الم تر الرجل الاجنبى البدين ! مستر امبريوتيس ! وهو يغادر المنزل ؟
– كلا .. ولا السيد الاخر القصير القامة .. ولابد انهما هبطا الدرج وانصرفا خارجين دون ان المحهما
– اين كنت من الساعة الثانية عشرة الى ما بعدها ؟
– انا اجلس دائما فى المصعد يا سيدى فى انتظار جرس الباب الخارجى ، او جرس احدى العياديين
– اتقضى وقتك فى المطالعة ؟ ..
– وهل فى فى ذلك حرج يا سيدى ؟ !
– كلا .. كلا .. ولكن ماذا كنت تقرأ فى الصباح ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ قصة بوليسية امريكية عنوانها « الموت في الساعة ١١ر٤٥ » وهي تدور حول مغامرات الحرب

فابتسم لوين وعاد يسأله : اسمع غلق الباب الخارجي وانت في مكان المصعد ؟

ـ اتعني انني اسمع كل من يخرج ؟ لا اظن يا سيدي .. لان المصعد في نهاية الممشى ، ومن خلفه الاجراس ، ولذلك اعرف جيدا متى يدعوني احد الطبيبين ، او احد القادمين من الخارج

ـ استمر يا الفريد .. ماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ قدمت آخر سيدة ـ مس شيرلي ـ وقد انتظرت طويلا ان يدق جرس مستر مورلي لأصعد بها ، واخيرا غلبها صبرها وخرجت ناقمة بدورها

ـ الم يخطر ببالك ان تصعد وترى اذا كان الطبيب مناهبا للقائها ؟

فهز الصبي رأسه وقال :

ـ لا تراودني مثل هذه الفكرة قط ، لانني مكلف بانتظار رنين الجرس فحسب وما كان يهجس بخاطري ان يفكر مستر مورلي في القضاء على نفسه

ـ هل يدق الجرس عادة قبل ان يهبط المريض ؟

ـ اذا طلب المريض الهبوط (بالمصعد) دق الجرس بمجرد نزولنا او في الثانية واذا لم يستدع المريض المصعد دق الطبيب الجرس بمجرد خروجه من العيادة .

ـ هل ادهشك انتحار مستر مورلي يا الفريد ؟

ـ اذهلني وكاد يفقدني عقلي ، لانه بعيد الاحتمال ، واخشى ان يكون في الامر جريمة !

ـ اتعتقد انه قتل ؟

ـ هذا ايضا بعيد الاحتمال .. ولكن اتظنون انتم انه قتل ؟

ـ في وسعك ان تؤيد ظنوننا او تفصيها اذا استجمعت افكارك وحصرت ذاكرتك لانك كما قلنا انك شاهد على جانب كبير من الاهمية

ـ فتقبضت اسارير الصبي وهو يحاول عبثا ان يذكر شيئا له اهميته ، واخيرا قال :

ـ لا اظنني اعرف غير ما قلته يا سيدي ..

ـ حسنا يا الفريد .. لكن هل انت واثق من ان احدا غير المرضى لم يات الى المنزل في هذا الصباح ؟

ـ لا احد غير خطيب مس نيفيل الذي ثار وغضب عندما عرف انها ليست هنا

ـ متى كان ذلك ؟

ـ بعد منتصف النهار بقليل ، ولما اخبرته ان الفتاة لن تحضر اليوم ارغى وازبد وقال انه سينتظر حتى يقابل مستر مورلي .. وقد ابلغته ان مستر مورلي كثير الشواغل والاعمال الى موعد الغداء ، ولكنه هز كتفيه وقال انه سينتظر ..

ـ وهل انتظر ؟

فارتاع الفتى وغمغم قائلا :

ـ اوه ! لم افكر في هذا مطلقا ! لقد مضى الى غرفة الاستقبال ولم اره فيها بعد ذلك فظننت انه سئم الانتظار ومضى على ان يعود في وقت آخر

ـ ليس هذا بعيد الاحتمال ..

ولما خرج الصبي من الغرفة قال المفتش في حدة :

http://islamicnews.net/forums/

— لماذا اوحيت الى المريد فكرة الجريمة ؟
فاجابه لوبين وهو يشعل سيجارته :
— لعله يذكر شيئا مما سمعه او راه تحت هذا الشبه الذى يتجسم بطبيعة الحال فى عقلية صبى مثله مغرم بالقصص البوليسيه واسع الخيال الاجرامى .
— اظنك على حق يا مسيو لوبين ، بقى ان نسمع ما يقوله مستر رالى
وكانت عيادته فى الطابق الأول ، وهو على نظام الطابق التالى فى كل شىء عدا انه اقل ضوءا .. اما الرجل فكان مديد القامة اسمر اللون وله صوت جذاب يتفق مع شبابه ولكنه كان غير مهندم فى ملابسه . وبعد ان قدم نفسه سأله المفتش قائلا :
— نرجو ان تلقى بعض الضوء على هذا الحادث يا مستر رالى ..
فاجابه وعيناه تومضان بالذكاء :
— ألست مخطىء يا سيدى ؟ لانى لا استطيع ان اصدق ان يقدم رجل مثل هنرى مورلى على الانتحار .. بل هو آخر من يفكر فى ذلك ! واذا جاز لمثلى ان ينتحر فلا يجوز ذلك لرجل موفق مثل مورلى
— ولماذا يجوز لك ان تفكر فى الانتحار ؟
— لانى اعيش فى محيط من المتاعب .. سواء من الناحية العائلية او لقلة زبائنى . اما هو فرجل حريص دقيق لا يعرف الديون ولا المتاعب العائلية
— ولا شواغل الحب ؟
— ليس مورلى بالذى يتطرق الحب الى قلبه .. وليس ادل على ذلك من انه راض بان يعيش رهن اشارة اخته وفى كنفها

— وما رايك فى مرضاة الذين قدموا فى هذا الصباح ؟
— يبدو ان هيث طفلة ظريفة وقد اعتقدت ان استقبل كل افراد هذه الاسرة ، اما الكولونيل اوكرومبى فزبون قديم لذلك
— ومستر هوارد ريكس ؟
— لا اعرف عنه شيئا سوى انه طلب منى ان احدد له موعدا فى هذا الصباح ثم علمت انه خرج نافد الصبر
— ومن ابن جدبك نيقوتيا بذلك ؟
— من فندق (هوليورن بالاس) وهو امريكى على ما اظن
— وارضاك الاخرون ؟
— مستر بارنس وهو رجل قصير القامة تثير بهجته الضحك ، وهو متقاعد وديع .. وكان يعمل فى قلم تجارات الشرية
— الديك معلومات خاصة عن مس جلادس نيفل ؟
— السكرتيرة الشقراء ؟ لا شىء سوى ان العلاقة كانت وبيدى مستر مورلى على اتم ما يكون .. ولذلك لا يمكن ان ينطبق المثل القائل « ابحث عن المرأة »
— نحن لا نعنى هذا ولكن هل تعلم شيئا عن خطيب الفتاة .. فرانك كارتر ؟
— كلا سوى ان مورلى نصح الفتاة ان تفصل علاقتها مع ذلك الشاب ، ولكن ليس معنى هذا انه كان يتدخل بأمره ...
— ولكن الا يجوز ان يكون كارتر هذا قد استاء من تدخل مورلى لفصل خطيبته للفتاة ؟
— ولكن الا يجوز ان يكون كارتر هذا قد استاء من تدخل
— بل لعله حنق عليه اشد الحنق ..
ثم توقف لحظة وهتف قائلا :

http://islamicnews.net/forums/

ـ معذرة يا سيدى .. اهى حادثة انتحار ام قتل ؟
ـ اذا كانت جريمة قتل فهل تتهم احدا ؟ ..
ـ لا اتصور احدا يفكر فى قتل مورلى ، كما لا اتصور ان يقدم على الانتحار رجل موفق سعيد حال البال مثله .
أعاد المفتش (سماعة) التليفون الى مكانها ثم قال متجهم الأسارير :
ـ ان مستر امبريوتيس يشعر بتوعك فى المزاج يمنعه من مقابلة اى انسان بعد ظهر اليوم ، ولكننى سارسل احد رجالى الى فندق سافوى ليمنعه من الهرب اذا حاول الافلات منا
أنطلع لوبين الى سحائب سيجارته مفكرا ثم قال :
ـ اتظنه قاتل مورلى ؟
ـ لا ادرى ولكنه آخر شخص قابل مورلى وهو حى يرزق كما انه مريض جديد . واذا كان قد غادر مورلى حيا وبصحة جيدة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ فيجب ان نعرف ما حدث بعد ذلك . وكل الذى نعلمه ان مس كيرى قدمت بعد ذلك . وكل الذى نعلمه ان مس كيرى قدمت بعد خمس خمس دقائق اى فى الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ ، ولكن مولى لم يدق الجرس لدعوتها ، ولم يرسل معتذرا ، ولا ندرى هل قابل فى تلك الأثناء خطيب الفتاة او شريكه رالى ، بل الذى نعلمه انه مات غالبا فى الساعة ولدقيقة ٢٠ ، ٣٠ او ٣٥ سواء بان اغتالته يد آثمة او بان سمع ما جعل الحياة جحيما فى عينيه ، فاسرع يتخلص منها بالانتحار .
ثم صمت لحظة وسترسل يقول :
ـ ساستجوب كل مريض قابلة فى هذا الصباح ، فلعله تحدث الى احد بما يهدينا الى حقيقة الحادث
وانطلع الى ساعته وقال :

ـ وعدنى مستر آستربلانت بأن يمنحنى بضع دقائق فى الساعة الرابع فلندهب اليه اولا بمنزله ثم نعرج على سالسبورى سيل فى طريقنا الى امبريوتيس . وبعد ذلك سنستمع الى ما يقوله الامريكى الذى كان يبدو لك كانه قاتل او متقدم على القتل ..
فهز لوبين راسه وقال :
ـ قلت لك ان آلام الأسنان تجعل الانسان العالم يبدو وحشا ضاريا
ـ سنرى مستر ريكس على كل حل لأن سلوكه عجيب على الاقل . ثم يبقى ان نتحقق من قصة البرقية التى تقول الفتاة انها تلقتها ثم القتها فى المحطة ..
ـ وخطيبها فرانك ؟ !
ـ سنفرس كل انسان وكل شيء ..
ترجع ثروة آستر بلانت وما يتمتع به من مركز مالى كبير الى زواجه بوارثة عائلة روثشتاين فى اوربا ، وهى ارملة تدعى زبيكا فى الخامسة والأربعين من عمرها ، ولكنها ورثت ثروة هائلة عن والدها الذى كان يدير اكبر المصارف فى ارنهولت بامريكا ، ثم تزوجت ارستقراطيا اوربيا يدعى البرنس فيليب دى سانسفيراتو كان يطمع فى املاكها فطلقت منه بعد عامين ، ثم اتجهت الى أعمال المصارف التى تجرى فى دمها ، وغدت بعد موت والدها شخصية كبيرة فى دنيا المال ، ثم تزوجت بعد ستة شهور من آستر بلانت الذى كان يصغرها بحوالى عشرين عاما .. وتهامس الناس انه تزوجها لثرائها ثم ما لبثوا لدهشتهم ان وجدوا الحب يربط بين الزوجين برباط قوى لا ينفصل .. وماتت الزوجة بعد عشر سنوات فبقى آستر بلانت مخلصا لذكراها وفيا لحبها ، ولم يتزوج مرة اخرى بل عاش فى بساطة

http://islamicnews.net/forums/

واستقامته ، وراح يدير اعمال زوجته بنجاح مطرد وتوفيق تام يدلان على كفايته ومهارته ..

واختلط الرجل قليلا بالمجتمع واتخذ له منزلا فى (كنت) وآخر فى (نورفولك) حيث يقضى نهاية الاسابيع مع بضعة اصدقاء عاديين .. وكان مغرما بالحرث والاشراف بنفسه على حديقته .

ولما استقبل المفتش جاب وارسين لوبين التفت الى الاخير وقال باسما :

ـ اظننى شاهدتك قريبا يا سيدى ! !

فاجابه :

ـ فى غرفة استقبال مستر مورلى المسكين فى هذا الصباح

فتبدلت اساريره وقال :

ـ اظن ذلك

ثم التفت الى المفتش وسأله :

ـ لقد ألمنى الحادث فاى خدمة استطيع ان اؤديها ؟

ـ هل ادهشتك الخبر يا مستر بلانت ؟

ـ جدا .. جدا بطبيعة الحال لانى رغم معرفتى البسيطة به لا اظنه من الاشخاص الذين يزهقون ارواحهم بايديهم

ـ اكان فى صحة جيدة او فى حالة نفسية واضحة عندما قابلته فى هذا الصباح ؟

ـ كان طبيعيا فى كل شىء : مرحا ومهتما بعمله

ـ كم مرة زرته فى عيادته ؟

ـ اربع مرات على الارجح

ـ ومن ذا الذى اشار عليك بانتقاء الطبيب ؟

ـ لا اذكره للاسف .. ولكن لماذا ؟

ـ قد تكون لذلك اهمية كبيرة فى التحقيق ، فارجو

اذا ذكرت من اشار عليك بذلك ان تتفضل بافادتى باسمه ومكانه ..

وعندما كان لوبين والمفتش يهبطان المدرج اقتربت من الرصيف سيارة رياضية انيقة هبطت منها فتاة طويلة القامة ناطقة القوام بادية الذكاء وان كان ينقصها الجمال ثم اقتربت منهما وخاطبت لوبين قائلة :

ـ انا اعرف من انت .. انت البوليس الفرنسى الخاص مسيو ارسين لوبين

وكان صوتها دافئا عميقا ولهجتها امريكية فاجاب لوبين :

ـ فى خدمتك يا آنسة وهذا كبير مفتشى البوليس مستر جاب

فالتمعت عينا الفتاة وارتاعت ثم هتفت :

ـ ماذا كنتما تفعلان هنا ؟ هل اصاب الضال مستر سوء ؟

ـ وماذا يحملك على هذا الظن يا آنسة ؟

ـ اذن شكرا لله ...

ـ ولكنك لم تردى على سؤالى يا مس ...

ـ جين الفارا .. ان اعداء الرأسماليين لا يتورعون حتى عن استعمال القنابل ..

ـ اطمئنى يامس الفارا فنحن لم نزره الا بأمل ان يلقى بعض الضوء على حادث انتحار مستر مورلى طبيب الاسنان شارع كوين شارلوت ..

ـ اوه .. اوه .. هذا فظيع .. مخيف !

ثم جرت نحو المدرج فهز المفتش راسه وقال :

ـ شىء عجيب ..

ـ بل شىء بشع !

ثم استقلا سيارة الى مالسبودى سيل

http://islamicnews.net/forums/

وكانت تجلس فى ردهة الفندق جلنجورى تحتسى الشاى فاضطربت عندما شاهدت مفتش البوليس بيزن الرسمية ، ثم دعته ولوبين لمشاركتها الشاى فاعتذرا رغم الحاحها .. وقادتهما الى اريكة منعزلة فى ركن بعيد فمضى خلفها واضطر لوبين ان يلتقط منديلا وشيئا حريرية وقعا منها فى الطريق فتناولتهما قائلة :

– آوه .. شكرا .. كم انا مهملة .. أليس كذلك ؟

ثم جلست على الاريكة واشارت الى مقعدين امامهما قائلة :

– تفضلا بالجلوس هنا .. القيا على ما تشاءان من الاسئلة .. كم تألمت لموت هذا الطبيب المسكين ! ولا شك عندى فى ان يعقل الرجل شيئا .. ما من الجنون والا ما اقدم على الانتحار .. ومع ذلك من يدرى ماذا دفعه الى ذلك فى دنيا مليئة بالمتاعب والالام والمنغصات .. !!

وقاطعها المفتش وقد ضاق بثرثرتها :

– اكان يبدو مهموما او متألما عندما شاهدته ؟

فامسكت بجبهتها كمن تعتصر ذاكرتها ثم قالت مترددة

– لا استطيع ان اجزم بشىء ، وربما لم الاحظ جيدا ما كان يرتسم على اساريره ويدل على ما يعتمل فى طوايا ويجيش فى قرارته ...

– هل يمكنك ان تخبرينا من كان غيرك فى غرفة الانتظار عندما كنت هنا ؟

– دعنى افكر .. كان يوجد شاب بادى الالم لانه كان يحدث نفسه فى ثورة وهياج ويقلب صفحات احدى المجلات دون ان يتطلع اليها ، ثم ما لبث ان وثب ومضى خارجا ، ولا شك انه كان يعانى وجعا شديدا فى اسنانه وليس كوجع الاسنان وجع ..

– والغالب انه مضى خارج المنزل بمجرد خروجه من الشرفة ؟

– لست واثقة ولكننى ارجح ان يكون قد شعر بانه لم يعد يحتمل الالم وانه يحب ان يراه الطبيب فى الحال .. ولكننى سرعان ما طلبت لمقابلة مورلى مما يدل على ان الرجل لم يصعد اليه .

– هل عدت الى غرفة الانتظار مرة اخرى وانت خارجة ؟

– كلا لانى لا اترك قبعتى بها كما يفعل الكثيرون لان صديقة لى تركت مرة قبعتها فلما عادت لاخذها وجدت ان خطيبها جلس عليها واتلفها تماما ...

فغمغم لوبين ساخرا :

– يا لها من كارثة !

– اى كارثة ! ولكننى الوم الام وحدها خصوصا وقد كانت القبعة جديدة . وواجب على الامهات كذلك الا يتركن اطفالهن او يغفلن عن ملاحظتهم ...

– اذن فالشاب المتألم كان المريض الوحيد الذى رايته فى العيادة اذ ذاك ؟

– عندما كنت صاعدة الى العيادة رايت سيدا يهبط على السلم ... آه ... واذكر انني رايت رجلا خارجا من المنزل عندما وصلت اليه .. رجلا يبدو عليه انه اجنبى

فسعل لوبين وقال :

– كنت انا ذلك الرجل يا سيدتى

– انت ! معذرة يا سيدى لان نظرى ضعيف ، واذا كنت لم اتبينك جيدا فلان الضوء هناك خافت فاغفر لى غلطتى ...

وعاد المفتش يسألها نافد الصبر :

http://islamicnews.net/forums/

— اويلفه ان مستر مورلى لم يقل انه كان مثلا يتوقع مقابلة لا تسره فى ذلك الصباح ؟ ..

— كلا .. لم يقل شيئا من هذا القبيل

— الم يذكر اسم مريض يدعى امبريوتيس ؟

— كلا .. كلا

ثم روت لهما ما طلبا معرفته عن مجمل تاريخ حياتها

ثم صمتت لحظة وسأل اوبين :

— الا يجوز ان يكون مورلى قد حاول اغراء ابنة امبريوتيس ؟ ولكن ما قاله شريكه يدل على ان الرجل لا تستهويه متعة فى الحياة !

وهبطا امام فندق سافوى ، ولما سأل الكاتب عن مستر امبريوتيس قال كاسف البال :

— انا آسف واخشى الا تستطيعا رؤيته لانه مات منذ نصف ساعة !

الفصل الثالث

وبعد اربع وعشرين ساعة تحدث المفتش للبوليس الى ارسين لوبين قائلا :

— لقد ثبت ان مورلى قد انتحر ولدينا الدافع على ذلك

— وما هو ؟

— جاء بتقرير الطبيب الشرعى الذى فحص جثة امبريوتيس ان الرجل تناول حقنة فى الليلة سببت موته ، لانها كانت تحتوى على ادرينالين وبروسين اكثر من الجرعة اللازمة ومعنى هذا ان مستر مورلى قد احس بغلطته التى ارتكبها وسط انهماكه وتعبه فبادر الى الانتحار قبل ان يكتشف الأمر ويقدم لمحكمة الجنايات .

فسأله لوبين ساخرا :

— وهل انتحر بمسدس يعرف الجميع انه لا يملكه !

— هذه نقطة بحث تافهة ولا وزن لها ، لان الرجل ما كان يعدم وسيلة للحصول على مسدس

— ولكن كثيرا ما يخطىء الطبيب فيلتمس له العذر ، او يكتفى بمحاكمته تأديبيا خصوصا وانت تعلم ان خطأ الطبيب اصابة الاقدار !

— يا لله دعنى الان من امثالك وروح التهكم فان الطبيب اذا اخطأ يشترك الصيدلى معه فى الجريمة ، ولكن مورلى هو الذى تولى حقن المريض بنفسه

— اما كان يترك رسالة بما اعتزمه من الانتحار وانه عجز عن مواجهة النتائج ؟ اما كان يترك شيئا من هذا القبيل ولو لأخته ؟ !

— عيبك يا مسيو لوبين انك لا تنشب اظفارك فى قضية الا وتمسكت بأن وراءها جريمة

— الا توجد احتمالات اخرى ؟

— توجد ، ولكنها لا تقنعنى واظنك ستقول لماذا لا يكون العكس اى ان امبريوتيس قتل طبيب الأسنان ، ثم سرق من العيادة جرعة كبيرة التحر بها فى مسكنه ..

— كل هذا لا يقنعنى بما تتوهمه يا مستر جاب

واستبد الحنق بمفتش البوليس فالقى (السماعة) غاضبا

وبعد ساعة كان ارسين لوبين فى منزل مستر بارنس ، وهو رجل قصير القامة ، متألق العينين ، اصلع الرأس ما لبث أن استقبل لوبين بادى التأفف والضجر وسأله :

— اجئت تحدثنى عن حادث شارع كوين شرلوت رقم ٥٨

فاجابه لوبين باسما وهو يشعل سيجارته :

— ولماذا ترجح هذا الظن ؟

— اسمع يا سيدى .. انا قد استقلت من قلم المخابرات

http://islamicnews.net/forums/

السرية منذ زمن ، ولكن عقلى لم يصدأ بعد ، وقد شاهدت مستر امبريوليس هو جالس امامى فى غرفة الانتظار بمنزل طبيب الأسنان وعرفت سر وجوده هناك

ـ اى سر تعنى يا مستر بارنس ؟

ـ نحن قوم محافظين الى آخر الحدود ، واذا كنا نتذمر احيانا فليس معنى هذا ان نسعى لهدم اساس الديموقراطية لنشيد على انقاضها شيوعيا لا يتفق مع تكويننا وماضينا .. ولكن هناك حركات هدامة باسم القضاء على الراسماليين امثال آستر بلانت

ـ اتعنى ان هناك عصابة لقتل بلانت وغيره ؟

ـ هو ذلك ، ويخشى منها على جميع المحافظين ، ولقد دبرت جرائم مماثلة قتل فيها ثلاثة من الراسماليين وبدت للعدالة والناس مجرد حوادث عارضة ، اذ مات اولهم على منضدة العمليات ، والثانى بمرض خفى ، والثالث صدمته سيارة فقتلته فى الحال ، ثم ما لبث الطبيب المعالج فى الحادث الثانى ، والسيدة التى كانت تقود سيارتها بسرعة فى الحادث الثالث لتصل بسرعة الى طفلها المريض .. اقول ما لبث هؤلاء ان ظهرت عليهم آثار النعمة والثراء ..

ـ اتعنى ان العصابة كانت تنوى قتل بلانت فى عيادة مستر مورلى ؟

ـ اغلب الظن انه كان يعلم شيئا عن هذه العصابة فقضت عليه ، ولا يبعد ان يكون شريكه مستر رالى القاتل او المكلف من العصابة بالقضاء عليه ، فيضطر بلانت الى اتخاذ رالى طبيبا له .. وهنا يسهل على رالى عملا ان يقتل بلانت ، ولن يصيب الطبيب المخطىء اكثر من ان يتخلى عن عمله .. ثم لا يلبث ان ينعم بالثراء بفضل عصابات الشيوعية الهدامة .

ـ وماذا ترى فى مقتل امبريوليس ؟

ـ لعله كان آلة فى يد العصابة ثم التخلص من الطريق

ـ الواقع يا مستر بارنس انى لاحظت ان جثة مورلى قد نقلت من مكانها .. ولا استبعد الان انه قتل فى مكتبه الملاصق لحجرة العيادة ثم جر الى هذه الحجرة ليبدو كأن مريضا هو الذى اطلق عليه الرصاص .. او انه هو نفسه الذى انتحر .. بينما قاتله احد افراد المنزل او سكانه ..

ـ هو ذاك .. والرأى عندى ان يحاط بلانت لنفسه اكثر مما يعنى الان

ولوين فى طريقه الى منزله مر بفندق جلنجورى .. ثم حدث المفتش جاب فى صبيحة اليوم التالى فى ساعة مبكرة بنتائج هذه المقابلة قائلا :

ـ قد يسرك ان تعرف ان مس سالسبورى خرجت من فندق جلنجورى قبل العشاء فى الليلة الماضية ولم تعد الى الان

ـ الا يجوز ان تكون قد انتقلت الى فندق اخر ؟

ـ ما زال متاعها بفندق جلنجورى ولم تأخذ معها شيئا منه

ـ ومتى خرجت ؟

ـ فى الساعة السابعة الا ربعا ، وقد سبب غيابها قلقا لمديرة الفندق مس جارنسون

ـ اذن نلتقى بهذا الفندق

وقابلا المديرة فأفضت اليهما بوساوسها من ان تكون المرأة قد فقدت ذاكرتها او اصيبت بحادث فى الطريق او اعتدى عليها ، ثم قادتهما حزينة الفؤاد الى شقة مس سالسبورى حيث شاهدوا كل امتعتها منظمة فى مكانها .

http://islamicnews.net/forums/

ومضى المفتش ولوبين يتقبان فى الادراج لعلهما يعثران على شىء يهديهما الى مكانها .. وجعلت مديرة الفندق تحدثهما فى تلك الاثناء ، وتخبرهما ان مس سالسبورى عندما غادرت الفندق لاخر مرة كانت عادية مرحة ، وانها قابلت صديقتها فى ردهة الفندق فقالت لها :

ـ سنلتقى يا عزيزتى بعد العشاء

ومعنى هذا انها كانت تعتزم العودة للعشاء الذى يبدأ فى السابعة والنصف وينتهى فى الثامنة والنصف

واضافت المديرة قائلة :

ـ لقد اتصلت باسرة آدمز فى اوسبت هامستيد لانها تعرف مس سالسبورى منذ كانت فى الهند ، ولكن جميع افراد الاسرة اكدوا لى انهم لم يروها منذ شهور

فسألها لوبين :

ـ وفى اى طريق سارت عندما خرجت من هنا ؟

ـ اختفت فى طريق كروموبل

ـ الم تسألى عنها فى المستشفيات ؟

ـ لم اترك مستشفى دون ان اعطيه اسمها ووصفها ولكن بلا فائدة

وفى الصباح التالى ذهب اوسين لوبين الى فندق (هولبورن بالاس) وسأل عن مستر هوارد ريكس فوجده فاقترب منه لوبين وسأله باسما :

ـ اتسمح بأن اجلس الى جانبك ؟

فاكن ريكس اجابه عابسا :

ـ اجلس .. ماذا تريد ؟

ـ اتذكرنى يا مستر ريكس ؟

ـ لم تقع عليك عيناى فى حياتى

ـ لقد جلسنا فى نفس الحجرة لمدة خمس دقائق على الاقل منذ ثلاثة ايام .

ـ وهل تريدنى على أن اتذكر كل من القاه ؟ !

ـ لقد تقابلنا فى حجرة انتظار طبيب الأسنان

وراح لوبين يتأمل لحظة فى وجه الناحل ، وفى فكه العاجى وعينيه القلقين تومضان بالتعصب

ثم قال وهو يتقدم للرجل بطاقته :

ـ اخشى ان لا تكون راغبا فى زيارتى

فهز ريكس راسه وقال :

ـ سمعت باسمك .. وانك بوليس سرى خاص من النوع الذى يستخدمه من لاوزن للعمال عندهم ، فماذا تريد ؟

ـ اردت ان اقابلك ..

ـ اذا كنت تنشد مالا فقد اخطأت الاختيار ، لأن من اعمل معهم لا يملكون القدرة على شراء من يريدون ، وخير لك ان تعود لمن يدفع لك مرتبك

فتنهد لوبين وقال :

ـ لا احد يدفع لى شيئا

ـ ولحساب من كنت اذن بعيادة الطبيب ؟

ـ لحساب اسنانى التى كانت فى حاجة الى الحشو ... وانت .. ماذا كنت تفعل هناك ؟

ـ اعالج اسنانى

ـ ولكنك انصرفت دون ان يكشف عليها ؟ !

ـ هذا شأنى الخاص . وماذا تريد مادام لم يقع شىء لرجلك الغالى مستر آستر بلانت !

ـ اين ذهبت عندما غادرت غرفة الانتظار فجأة ؟

ـ غادرت البيت بالطبع

http://islamicnews.net/forums/

ـ وما الدليل وقدمت شخص فى ذلك المنزل بعد خروجك من غرفة الانتظار بقليل ؟

ـ اتعنى طبيب الأسنان الذى انتحر لانه اخطأ فى علاج احد مرضاه وسبب له الموت ؟

ـ هذا حديث الصحف : ولكن اتستطيع ان تثبت انك غادرت المنزل عندما خرجت من غرفة الاستقبال ؟ وهل يوجد من يؤكد اين كنت بصفة قاطعة بين الساعة الثانية عشرة والساعة الواحدة ؟

هل كلفك بلانت بان تلصق بى تهمة ما ؟

ـ ثق ان لا صلة لى بمستر بلانت هذا

ـ يؤسفنى انى لا اصدقك ، لانى واثق انك تعمل لحسابه الخاص ، وليعلم ان الأوان قد آن لانقراض الرأسمالية فى بلاد تدعى حماية الديمقراطيات . انى لا اكره بلانت بالذات ولكننا نبغض كل من على شاكلته ممن يعوقون طريق التقدم ، ولم يعد فى العالم متسع لهؤلاء الرأسماليين الطغاة الذين يريدون ان يعيشوا كأنانيم بل وجدودهم .. ولسوف يولد عالم جديد ودنيا جديدة ..

ـ انك مثالى يا مستر ريكس ومثلك لا يحفل بموت طبيب اسنان ، ولكنه امر يهمنى انا .. وهذا وجه الخلاف بيننا ..

وما ن بلغ اوبين منزله حتى ابقته مساعده روجر فى سيدة فى انتظار عودته . وعندما دخل غرفة الاستقبال وقفت مس جلاديس نيفل بادية الانفعال وبادرته قائلة :

ـ انا آسفة جدا يا مسيو اوبين لازعاجك وجرأتى على اشاعة وقتك الثمين ..

ـ على الرحب والسعة يا مس نيفل ، سنشرف الشاى معا ..

مقاطعها باسما :

ـ شكرا يا سيدى على دماثتك .. ولعلك لا تعلم انى وجدتنى مضطرة الى قبول ما عرضته على مس بورلى من الاقامة معها ، لانها غدت بيدة وحيدة ولان مستر والى لا يحبها فى الواقع . ورأيت من واجبى ان اقبل مؤقتا بعد السنوات التى قضيتها فى خدمة زوجها ..

ـ هذه اريحية منك ووفاء للطبيب الراحل تشكرين عليهما يا آنسة .. ولهذه المناسبة هل تعتقدين ان مستر بورلى قد تورط فى الخطأ الذى أودى بحياة مستر اميريوليس ؟

ـ ثق ان هذا لا يمكن ان يقع من طبيب مثل مستر بورلى ، لانه كثير الحيطة ويخشى ان يزيد فى مقدار الجرعة التى يعطيها لمريضة خيفة ان يكون الرجل ضعيف القلب . وقد اصبحت الجرعة الصحيحة عملا آليا يقوم به دون اى خطأ . اما الاخطاء المماثلة فلا تقع فى السعادة ـ وفى النادر ـ الا من الصيادلة الذين يركبون مئات الادوية يوميا وطوال النهار ، او من الطبيب الذى يكتب عشرات التذكرات الطبية يوميا لمرضاه فيخطىء اسرعته فى كتابة ارقام الكميات .. كما ان مثل هذا السهو قلما يفوت الصيادلة دون ان ينتبهوا اليه

ـ كان هذا رأيى فى الحقيقة يا آنسة ؟ والان هل وصلت الى معرفة من ارسل تلك البرقية ؟

ـ كلا بعد .. ولكنه شخص يعرف كل شىء عنى وعن معنى وابن تقيم ... ولا اظن صديقة او صديقا يقدم على هذه السخافة ، وان كنت عندما سمعت بانتحار مستر بورلى شككت فى ان يكون هو الذى ارسل البرقية ليخلى منى العيادة اثناء ارتكاب جريمته ضد نفسه .

http://islamicnews.net/forums/

لم تنهدت واستطردت تقول :
ـ هذا بينما يتهمني خطيبي بانني دبرت هذه البرقية لاسافر مع رجل غيره ! وهي غيرة عمياء حمقاء جبل عليها بطبيعته للشكك على الدوام في كل انسان أو زاد في غيرته شعوره انه متعطل بلا عمل
ـ أثار عليك لورة ثائرة عندما علم بسفرك ؟
ـ نعم وكان في ذلك الصباح قادما ليخبرني انه وفق الى عمل بمرتب عشرة جنيهات في الاسبوع ، فلما لم يجدني امر على مقابلة مستر مورلي ليريه كيف شغل وظيفة جديرة بأن يغير فيه رايه ولا يعود يحاول اغرائي بفصم خطبتنا
ـ بودي ان اقابل خطيبك يا مس نيفل
ـ يسعدني ذلك يا مسيو لوبين ، ولكنه يسافر طول الاسبوع لعمله الجديد ولا يحضر الا في عطلة الاحد ..
ـ وما هو عمله الجديد ؟
ـ لا ادري بالضبط ولعله يعمل في المخابرات السرية او يشغل وظيفة حكومية ، وكل ما اعرفه انني ارسل اليه الخطابات بعنوانه في لندن وهناك يرسلونها له ..
ـ هذا عجيب بعض الشيء .. اليس كذلك ؟
ـ هو ذاك ولم اجد ما يدفعني الى الالحاح في معرفة الحقيقة .
ـ غدا الاحد ، ويسرني ان تتناولي وخطيبك فرانك طعام الغداء معي في فندق لوجان
ـ شكرا يا مسيو لوبين
كان فرانك كارتر شابا متوسط الطول انيق المنظر غير بساطة ، ولكن عينيه كانتا حائرتين تتحركان بقلق من جانب

الى آخر كلما شعر بشيء من الارتباك او خامرته الشكوك
ولما شاهد لوبين في فندق لوجان اتجه اليه قائلا :
ـ لقد فاجأني جلاديس بدعوتك اليوم فقط ..
فاجابه لوبين باسما :
ـ الحق انا لم نتفق على ذلك الا بالامس فقط ، ويبدو ان موت مستر مورلي قد اثر فيها كثيرا
ولكن الشاب زمجر غاضبا :
ـ لقد سئمت قصة موته التافهة ..
فصاحت به خطيبته مؤنبة :
ـ لا تقل هذا يا فرانك ، لا تنس انه ترك لي مائة جنيه وقد تلقيت في الليلة الماضية اخطارا بذلك ..
ـ هذا لا يعد شيئا بعد ان استعبدك واسترقك سنوات .
ـ ولكنه كان يمنحني مرتبا طيبا ! !
ـ لن انسى انه عمل على فسخ خطبتنا ..
ـ عندما كنت متعطلا ، ولا يحسن ان نذكر سوى محاسن الميت المتعددة
وقال لوبين مغيرا مجرى الحديث بعد ان انتهوا من الغداء :
ـ هل اخبرته انك وفقت الى عملك الجديد ؟
ـ كلا ، لانني انتظرت طويلا في غرفة الاستقبال ثم اضطررت الى الانصراف .. وسمعت بعد انه انتحر في نفس اليوم
ـ ومتى غادرت عيادته ؟
ـ لا اذكر لانني كنت منفعلا ثائرا ..
ـ ومتى وصلت الى العيادة ؟
ـ لا ادري كذلك ، وربما بعد الظهر بدقائق
ـ وكم من الوقت مكثت في غرفة الانتظار ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ لا ادرى ! ولست بالشخص الذى يتطلع فى كل وقت الى الساعة

ـ ومن كان بالغرفة عندما كنت بها ؟

ـ شخص بدين ما لبث ان خرج وبقيت وحدى

ـ اذن فقد غادرت المنزل قبل منتصف الواحدة .. والا لشاهدت سيدة وصلت حينذاك !

ـ ربما

ـ ما هو العمل الذى وقفت للحصول عليه ! هل هو عمل طيب ؟

ـ مربيه طيب .. عشرة جنيهات فى الاسبوع .. وهو عمل لا بأس به

لم استأذن فى الانصراف مع خطيبته

وما ان وصل لوبين الى منزله حتى امسك سماعة التليفون وتحدث الى المفتش جاب قائلا :

ـ آسف لازعاجك يا صديقى ، ولكن هل عرفت شيئا عن البرقية التى ارسلت الى جلاديس نيفل ؟

فاجابه المفتش مزهوا :

ـ نعم .. ارسلت البرقية من ريتشموند احدى ضواحى لندن لا من رتشيورن فى سمرست حيث تقيم عمة الفتاة ، وبهذا جازت الحيلة على الفتاة .. واهداء الصناعة اما زلت تشك فى ان مورلى قاتل امبريوتيس ؟

ـ الأرجح ان يكون قاتله شخصا آخر او بطريقة اخرى

ـ ولكن احدا لم يزره فى صالونى ، وقد لفدى فى غرفته ويقطع تقرير الطبيب الشرعى بأن المادة التى احدثت الموت حقن بها الرجل ؛ ولم يتناولها بفمه ولا وجود لها فى معدته

ـ وما رأيك فى اختفاء مسز سالسبورى ؟ ..

ـ انها فى مكان ما حية او ميتة ، والأغلب انها لم تمت والا لعثرنا على جثتها ، وقد نشرنا وصفا لها وزعناه على الصحف ، كما طلبنا الى محطات الاذاعة بان تذيع الخبر وأوصافها

ـ اخشى ان يكون اختفاؤها من مضاعفات الحادث .

ـ اطمئن فسوف نعثر لك عليها لسواد عينيك

ـ ولما انتهت المحادثة دخل روجر مساعد لوبين دون ان يرفع لقدميه اى وقع ، ثم جلس بجوار مكتب رئيسه يلتهم قطعا من البسكويت فى صمت .. واخيرا قال :

ـ يؤسفنى ان اراك بادى الحيرة يا مسيو لوبين ..

فرنا اليه لوبين لحظة ثم قال : هل تتبعت قضية طبيب الأسنان مستر مورلى ؟

ـ نعم .. وقد أسفت لانتحاره

ـ هذا ظاهر الأمر ولكننى ارجح ان يكون قد قتل بيد واحد ممن كانوا فى المنزل اثناء الحادث وهم الطاهى والخادمة والأخت ، وهؤلاء يحبون الطبيب وان كانت الأخيرة وارثته الوحيدة .. ثم هناك شريكة ولا دافع له الى ارتكاب الجريمة .. ثم الصبى المغرم بقصص الجرائم الرخيصة .. واخيرا سيد يوناني تحوم الشكوك حول ماضيه ولكن هذا الأجنبى وجد ميتا ، والظاهر ان الذى قتله مورلى سواء عن عمد او غير عمد

ربما يكون كل منهما قتل الآخر يا سيدى .. اى ان هذا اليوناني كان ينوى قتل الطبيب بعد انتهاء علاج لثته فى ذلك اليوم ، حمل لذلك مسدسا فى جيبه افرغ منه رصاصة فى رأس الطبيب قبل خروجه من العيادة ، بينما كانت نية قتله متوفرة فى رأس الطبيب فقتله بجرعة للقتل تلقائيا .. اى بعد ساعات

http://islamicnews.net/forums/

فهتف لوبين :

ـ فكرة مدهشة يا روجر .. ولكنى لم افته بعد من قائمة من كانوا يستطيعون قتل الطبيب فى ذلك الوقت ؛ سيد امريكى غادر غرفة الانتظار حوالى الساعة ١٢ الا عشرين دقيقة ولكن احدا لم يره يغادر البيت .. ثم فرانك كارتر خطيب سكرتيرة الطبيب ، قدم الى المنزل بعد الساعة ١٢ بقليل لمقابلة مستر مورلى لم يره احد كذلك يغادر البيت

ـ ومتى وقع الحادث يا سيدى ؟

ـ لو كان القاتل مستر امبريوتيس فيكون الحادث وقع بين ١٢ر٥ ، ١٢ر١٢ ، اذا كان القاتل شخصا اخر فيكون الحادث قد وقع بعد الساعة ١٢ر٢٥ والا لكان مستر امبريوتيس قد لمح الجثة

ـ يجب ان نبحث عن طبيب اخر ليتعهد اسنانك فى المستقبل يا سيدى

(الفصل الرابع)

انقضى اكثر من شهر بعد توفى مستر مورلى وما زالت امس سالسبورى مختفية لا يعثر لها على اثر !

واشتد حنق مفتش البوليس فصاح يوما بلوبين :

ـ اذا كانت ميتة فاين جثتها ؟ ايجوز انها انتحرت ؟

ـ اهو حادث انتحار اخر ؟؟ ..

ـ تهكم ما شئت فانى ما زالت اعتقد ان مورلى قد انتحر ولم يقتل ..

ـ الم تعرف شيئا عن المسدس ؟

ـ لا شيء سوى انه صناعة اجنبية ، ولكن يمنع العجب ان مورلى كثيرا ما قام مع اخته برحلات الى الخارج للتسوق ولا يبعد انه اشتراه ثم اعتاد ان يستعمله خفية لدرء مخاطر

الحياة ، لا تقاطعنى ارجوك ، الا تعتقد انها اذا كانت قد انتحرت او اغرقت نفسها مثلا فان جثتها كانت تظهر .. حتى ولو فرضنا انها قتلت ؟

ـ ما لم يربط بجسمها حجر قبل ان تلقى فى نهر التيمز .. وقد سمعت من مستر بارنس ان هناك عصابات دولية خطرة .

ـ وقد جاءتنى تقارير بان سالسبورى قدمت الى الوطن من الهند فى نفس الباخرة مع امبريوتيس ولكنهما كانت بالدرجة الأولى ، فلا شيء فى هذا وان كان احد خدم فندق سافوى يظن انها تغدت معه هناك قبل موته بأسبوع تقريبا

ـ اذن فثمة علاقة بينهما ؟

ـ اظن ، لانى استبعد ان تكون لها صلة بمثل هذا الرجل الذى انغمس فى الجاسوسية القذرة .. لا بنفسه مباشرة وانما بتلقى التقارير وتصريفها ..

ـ اتعرف انها عاشت فى الهند وقت الاضطرابات الاخيرة وانها كانت صديقة لزوجة آستر الراحلة ؟

ـ هذا لا ينفى ان العلاقة لا يمكن ان تتوثق بينها وبين امبريوتيس . كما انها ليست من طبقة ربيكا زوجة آستر بلانت ؟

ـ لقد اخبرنى آستر نفسه ما يشم منه وجود هذه العلاقة مع زوجته ..

ـ ما زلت اعتقد ان امبريوتيس كان بعيدا عن استخدام سالسبورى فى اعمال الجاسوسية ، وكذلك لا يخامرنى شك فى انها ليست قاتلة مورلى لأن امبريوتيس شاهدة حيا بعد مغادرتها المنزل كما اننى احصيت حركاتها بعد ان تركت شارع كوين شرلوت فى ذلك الصباح قبل ان تختفى .

ـ لم يدر هذا الخاطر ببالى ..

http://islamicnews.net/forums/

وفي مساء يوم بعد انقضاء اسبوع آخر ، تحدث المفتش تليفونيا الى لوبين قائلا :

ـ لقد وجدناها .. تعال بالمنزل رقم ٤ بشارع الملك ليوبولد على الفور .

وهبط لوبين بعد ربع ساعة امام ذلك المنزل الضخم المكون من عدة طبقات ثم صعد الى الطابق الثاني حيث فتح له الباب كبير مفتشي البوليس مسة رجاب وقال له :

ـ ليس منظرا ساراً ولكني اتوقع رغبتك في رؤيته بنفسك .

وتصعدت رائحة كريهة فاخرج لوبين سيجارة اشعلها بينما قال المفتش :

ـ لقد ماتت منذ اكثر من شهر في الغالب .

وفي وسط غرفة صغيرة شاهد لوبين صندوقا معدنيا من النوع الذي يستعمل لاختزان الفراء .. وكان الغطاء مفتوحا فشاهد اول ما شاهد قدم الضحية وحذاءها ذا الايزيم فتمتم :

ـ هذا فظيع ! لقد شوه الوجه بصورة شنيعة ، وزاد في تشويهه عمليات التحلل الطبيعية .

اما غرفة الاستقبال فكانت انيقة حديثة الطراز .. ورأى لوبين زجاجة برانديء فاسرع يصب كأسا لي جوفه المتقزز ثم قال للمفتش :

ـ قل لي الان ما استخلصته يا مستر جاب .

ـ هذه الشقة خاصة بمستر البرت شابمان ، وهي شقراء في الاربعين من عمرها مغرمة بلعب البريدج مع جاراتها .. وزوجها تاجر متنقل ولا اطفال لهما .. وقد جاءت هنا سالسبوري في مساء اليوم الذي قابلنا فيه حوالي الساعة ٧٫١٥ ويقرر البواب انها سبق ان قدمت مرة اخرى الى هذه

الشقة ، وانه اقلها في المصعد الى هذه الشقة في المرة الاخيرة، ثم رأها وهي تضغط جرس الباب وهذا آخر عهده بمشاهدتها

ـ وكيف تذكر اليوم والوقت جيدا ؟

ـ كان يشعر بمغص ونقل الى المستشفى فحل غيره محله بصفة مؤقتة .. وحدث منذ اسبوع ان وقعت في يده صحيفة قديمة تحمل اوصاف السيدة المختفية .. فقال لزوجته ان هذه الأوصاف تنطبق على زائرة مستر شابمان ولما سألناه عن الاسم قال انه شيء يشبه ستان بوري .. وتردد اربعة ايام او خمسة في ابلاغ الامر للبوليس خشية التورط في اجراءات طويلة معقدة .. واخيرا تغلب على مخاوفه .. وخفت بتوري من البلاغات الواهية فارسلت مساعدي بيدوس فتحرى ووصل الى ان مسز شابمان لم تظهر منذ اكثر من شهر ، وانها رحلت دون ان تترك اي عنوان وكان رحيلها فجأة بعد ان تركت على رباب الشقة بخط مطبوع على ورقة (لا حاجة الى اللبن ولتعلم ليل خادمتي انني سافرت) ولما كانت مسز شابمان قد سافرت فجأة من قبل ذلك مرة او اثنتين فان خادمتها لم تحفل بالامر .. والعجيب ان البواب يقرر انها لم تطلب اليه حمل حقائبها وانه لم ير سالسبوري وهي تغادر البيت . ولما دخل بيدوس الى الشقة شاهد في الحمام آثار تنظيف عاجل واثرا الدماء على الأرضية . واخيرا عثر في صندوق الفراء على السيدة المفقودة بعد ان وجد المفاتيح في احد ادراج منضدة الزينة .

ـ وماذا عن مسز شابمان ؟

ـ اسمها سيلفيا واظنها او اصدقاءها هم الذين قتلوا السيدة ثم وضعوها في الصندوق .

ـ ولكن لماذا شوه وجهها ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ ربما لاخفاء حقيقة المرأة .
ـ ولكن ها هي ملابسها وحقيبتها تصرخ معلنة حقيقتها .
ـ كما ان بالحقيبة خطابا لها !
ـ تعال الى مخدع نوم مستر شابمان
ولم يكن به ما يدل على تعجل الرحيل وانما هاتفه طبقة كثيفة من التراب في جميع انحائه فهز لوبين راسه وقال :
ـ يخيل لي ان المكان قد نظف جيدا قبل ارتكاب الجريمة .
ثم اخذ يفحص صوان الملابس الانيقة الرخيصة فوجد به الغراء الذي انتزع من الصندوق قبل وضع الجثة في داخله .. كما وجد معطفا رمادي اللون من الغراء الغالي .
وعثر في الحمام على معدات (التواليت) الكاملة فغمغم قائلا :
ـ يبدو ان مسز شابمان التي في الاربعين من عمرها لا تخضع للطبيعة !
وعاد مرة اخرى الى الغرفة التي بها الصندوق ، وقد بددت حيرته ، ثم امسك بحذاء المرأة الميتة وتمكن من اقتلاعه بصعوبة ، وتامل لحظة اقريبها ثم تنهد وقال :
ـ هذا ما كنت احلم به !
ولما علما من البواب ان مسز ترتون التي تقيم بالشقة رقم ٨٢ اقرب صديقات مسز شابمان ، قصدا اليها ولم يجدا عناء كبيرا في حملها على الكلام فقالت :
ـ الواقع ان صداقتنا لا تعدو لعب (البريدج) معا في بعض الليالي .. والذهاب الى السينما او للتسوق .. ولكن هل ماتت ؟ لا شك انها سافرت فجاة لانها لم تذكر لي شيئا عن اعتزامها السفر .. بل كنا متفقين على الذهاب لمشاهدة فريد آستير وجنجر روجرز في الاسبوع التالي ..
ـ الم تسمعي من صديقتك اسم مس سالسبوري سيل ؟

ـ كلا .. لم تذكر امامي واحدة بهذا الاسم .. واظنني قرات هذا الاسم في الصحف !
ـ ماذا تعرفين عن مستر شابمان يا سيدتي ؟
ـ كان تاجرا متنقلا كما يلقبني من زوجته ، واظنه سافر الى جميع بلاد اوروبا متعهدا من مصنع الاسلحة الذي يعمل به
ـ الم تقابليه قط ؟
ـ كلا .. ابدا . لانه قل ان ياتي ، واذا حضر زهد هو وزوجته في لقاء الناس وهذا امر طبيعي
ـ اتعرفين اذا كان لمسز شابمان اقارب او اصدقاء ؟
ـ لم اسمعها تذكر احدا
ـ الم تذهب قط الى الهند ؟
ـ لا ادري شيئا عن هذا .. لكن .. لماذا كل هذه الاسئلة ؟
ـ لان جثة وجدت بشقة شابمان
ـ جثة ؟ ! مستر شابمان او اجنبي ؟
ـ جثة امراة
ـ كيف ؟ !
ـ وماذا جعلك تظنينها جثة رجل ؟ الان مسز شابمان كانت تستقبل رجالا في شقتها !
ـ اوه .. كلا . كلا .. ليست سيلفيا شابمان من هذا النوع من النساء
ثم ترددت حائرة وقالت :
ـ لم اكن اود ان اخون ما اتمتعني عليه سيلفيا
ـ ماذا قالت لك ؟
ـ عندما كنا في السينما شاهدنا فيلما عن المخابرات السرية لم يرقها لانه ـ كما قالت ـ بعيد عن الحقيقة ..

http://islamicnews.net/forums/

لم اسرت الى ان زوجها يعمل فى قلم المخابرات السرية ، ولذلك تكثر اسفاره الى الخارج .. وان مصنع الاسلحة عبرو تعمية . وكان الامر يضايقها لانها ما كانت تستطيع ان تكتب له او تحصل على خطابات منه وهو بعيد .. ثم طلبت الى ان اكتم ما سمعته منها عن زوجها

وهبطنا الى شقة شابمان ولم يستطعنا الظفر من الخادمة بشيء هام لان مسز شابمان كانت تغير خادمتها كثيرا ولا تمكث الواحدة لديها اكثر من شهرين ، وبجمل ما قالته الخادمة الاخيرة :

ـ ان سيدتى مسز شابمان سيدة ظريفة مغرمة بالراديو حلوة الحديث . وكانت لا تشك فى زوجها الذى ينقطع عنها اسابيع طويلة .. وكثيرا ما تلقت خطابات من المانيا وخطابين من امريكا سواحدا من ايطاليا واخر من روسيا ولما كان خطيبى مغرما بجمع طوابع البريد فقد كانت سيدتى تعطينى الطوابع لاهديها اليه

فسألها لوبين :

ـ الم تشاهدى الغرباء فى ذلك المساء الذى رحلت فيه ؟

ـ كلا لا يستطيع البواب ان يذكر احدا لكثرة الشقق فى هذه العمارة .. ولكنه يستطيع التثبت من تاريخ زيارة مسز سالسبورى لانه نقل الى المستشفى فى اليوم التالى وكان يشعر بمغص شديد فى ذلك المساء .

وبعد ان انتهى الطبيب الشرعى من فحص الجثة قال :

ـ لا سبيل الى معرفة سبب الموت قبل التشريح لان الوجه شوه بعد القتل . وهى سيدة متوسطة العمر تتمتع بصحة جيدة مصبوغة الشعر ...

وعثر لوبين على مفكرة للعناوين وبرقت عيناه عندما قرأ فى حرف الميم : دكتور مورلى ٥٨ شارع كوين شرلوت .

وعندما عاد الى الشقة فوجىء بوجود زائر فى انتظاره .. وضاعف رأسا اصلع فوق ظهر مقعد ثم رأى مستر بارنس جسمه الصغير ينهض على قدميه .. وأوضح معتذرا انه جاء لرد زيارة لوبين الذى عبر له عن الغتباطه برؤيته .. واخيرا سأل مستر بارنس وقال :

ـ ساكون صريحا معك يا مسيو لوبين فانى لم اجىء لا بدافع حب الاستطلاع المحض بعد ان سمعت بوجود جثة مس سالسبورى فى منزل آلبرت شابمان

فسأله لوبين :

ـ هل شابمان رجل له وجود ؟ ..

ـ نعم .. كان له وجود لأنى سمعت انه مات وان كنت لا اصدق هذه الاشاعات

ـ اهو يعمل او كان يعمل فى قلم المخابرات السرية ؟

ـ كان قبل ان يتزوج لأنه لا يمكن ان يستأنف عمله فى هذا القلم مادام قد تزوج وكان عمله القفز والوثب كالضفدع فى وانى القطارات والبواخر والطائرات ..

ـ اسمعت انه مات يا مستر بارنس ؟

ـ هذا ما سمعته ولا سبيل الى تصديق كل ما يسمعه الانسان .

ـ وماذا تعتقد قد حدث لزوجته ؟

فغمز الرجل بعينيه وتمتم :

ـ لا ادرى .. ماذا ترى انت ؟ ..

ـ فكرة اوحت بها عيناى ...

وقدم المفتش جاب الى شقة لوبين ثم القى بقبعته عند الصفة بجواره وقال :

ـ ماذا جعلك تظن هذا يا مسيو لوبين ؟

ـ لم تتحدث يا عزيزى جاب ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ ماظنه هو انك تشك في ان تكون الجثة لمس
سالسبوري سيل ..
ـ وجهها .. الرغبة في اخفاء معالمه .. وسوف يتم
مستر ليزون ـ خليفة مستر موراي في عيادته ـ لتحص
الجثة .. فكها واسنانها طبقا لتقارير المرحوم موراي
المودعة في سجلاته .

وصدرت الصحف في المساء تعلن ان الجثة ليست لـ
سالسبوري سيل وانما لمسز البرت شابمان .. رغم وجو
ملابس الاولى عليها وحقيبتها مع الجثة .. فاين اذن مـ
سالسبوري نفسها ؟ ..

الفصل الخامس

ـ الحق يا مسيو لوبين ان تشويه وجه الجثة كا
المقصود به اخفاء حقيقتها ..
ـ كذلك اوصافها لا تتفق مع سالسبوري لان الاخيـ
كانت لا تعنى بالثوالبث عناية مسز شابمان الفائقة
الجميلة ، وان اتفقت الزوجتان في طول القامة والقوام ، و
ان كلا منهما في الأربعين من عمرها وتصبغ شعرها
الأشيب بلون الذهب .
ـ وما رأيك فيان وزارة الخارجية لا تريد البحث
شابمان او التحدث عنه لانه في الخارج في مهمة خاصة
وكذلك لاتريد اثارة التحقيق في مقتل زوجته .
ـ وماذا كان ردك ؟
ـ علامة تعجب واكتئاب .
ـ معنى هذا عدم البحث كذلك عن سالسبوري
بت اعتقد انها قاتلة مسز شابمان ؟
ـ هو ذلك .. هذه هي الأوامر .
ـ ولكنني لست مقيداً بها .

ـ حسنا .. على ان تكون كمن يسعى الى حتفه بظلفه
وفي مساء اليوم تلقى لوبين الرسالة التالية مكتوبة على
الآلة الكاتبة فيما عدا الامضاء :

عزيزي مسيو لوبين ..
اكون شاكرا لو تفضلت بزيارتي في اي وقت في منزلي ،
واذا لم يرق لك ان تكون الزيارة غدا في منتصف الساعة
الواحدة بعد الظهر . فالمرجو التكرم بافادة سكرتيري
تليفونيا عن الوقت الذي يناسبكم .

المخلص ـ استر بلانت

وسرعان ما اعاد تلاوة الرسالة حتى رن جرس التليفون
وقال صوت غريب مؤدب :
ـ هالو .. هوايتهول ٧٢٧٢ .. اهذا مسيو لوبين ؟
ـ نعم .. مسيو ارسين لوبين .
ـ لقد تسلمت او سوف تتسلم على الثو رسالة ؟
ـ من المتكلم ؟
ـ ليس من الضروري ان تعلم ..
ـ حسنا جدا يا سيدتي .
ـ من الحكمة يامسيو لوبين ان ترفض المعروض عليك
ـ هذا شأني الخاص اقرره بنفسي .
ـ انا احذرك من التدخل وعليك التبعة اذ سنضطر الى
اتخاذ اجراءات سوف ترى معها ان تدخلك لم تعد له اهمية
ولا يخشى جانبه ..
ـ هذا تهديد يا سيدتي ؟ ..
ـ بل هذا لمصلحتك ، وليس في وسعك تغيير دولاب
الحوادث والأمور فلا تتدخل فيما لا يعنيك .
ـ ولكن موت مستر موراي يعنيني .
ـ ان موته عرض لأنه تدخل في مشروعاتنا .

http://islamicnews.net/forums/

– ولكنه انسان مات قبل الأوان !
– انسان لاوزن له ولا اهمية .
– اذن فانت مخطئة ..
– كانت غلطته لأنه لم يكن حكيما .
– وانا كذلك ارفض ان اكون حكيما .
– اذن انت احمق وعليك تبعة حماقتك ..

واغلقت السكة فوضع لوبين السماعة بدوره ولم يعن بان يستوثق من رقم تليفون محدثته الحادة اللجهة والعبارات ، لأنه كان واثقا من انها تحدثت من تليفون عام ولكن الذى حيره انه سمع هذا الصوت من قبل فى مكان ما ، وشك فى ان يكون صوت مس سالسبورى .. وقد تعمدت تغييره بما لها من قدرة على التمثيل .. ولم يدر لماذا هذا التهديد الذى لن يثنى عزيمته أو يفل ارادته

وفى الصباح نشرت الصحف بالخط العريض ان رئيس الوزراء اطلق عليه الرصاص عندما كان يغادر دار الرياسة رقم ١٠ – بداوننج ستريت .. فى مساء الليلة الماضية مع صديق له ولكن الرصاصة لم تصبه لحسن الحظ .. وقد قبض على المجرم وهو رجل هندى سيق الى السجن ..

وما ان طالع ارسين لوبين هذا الخبر المثير حتى انطلق فى سيارة الى اسكتلانديارد حيث حياه كبير المفتشين مستر جاب وقال له باسما :

– يبدو ان خبر اليوم قد جاء بك على الفور .

فساله لوبين :

– ومن هو الصديق الذى كان برفقة رئيس الوزراء ؟

– آستر بلانت ، والأرجح ان القاتل كان يعنى بلانت برصاصته التى كادت تصيب مقتلا من الرئيس لولا لطف الله ورعايته ..

– ومن هذا المجرم ؟ ..
– هندى .. طالب مخبول دفعته يد خفية ..
– ومن الذى قبض عليه ؟
– امسك شاب امريكى بمن طنه القاتل .. وراح يصيح ويصرخ فى طلب البوليس الذى كان قد قبض على طالب هندى لم يبد أية مقاومة ..
– ومن هو هذا لامريكى ؟
– شاب يدعى ريكس يقيم فى فندق هولبورن .. ولكن ماذا يدعشك فى هذا ؟ .. آه .. أهو المريض الذى هرب صبيحة ان انتحر مستر مورلى ؟
– نعم .. نعم ..

وفى منزل آستر بلانت استقبل لوبين سكرتير طويل القامة دمث الجانب ، وقال له معتذرا :

– انا آسف يا مسيو لوبين ومستر بلانت لانه دعى الى داوننج ستريت بسبب الحادث الذى وقع مساء الامس وقد طلبك تليفونيا لاوفر عليك عناء السفر ٧ ولكنى لسوء الحظ وجدتك فى الخارج .

ثم صمت لحظة واردف يقول :

– وقد كلفنى مستر بلانت ان اطلب اليك التكرم بقضاء نهاية الاسبوع معه بمنزله فى كنت .. وسوف يمر عليك فى سيارته غدا مساء اذا لم يكن لديك مانع ..

فتردد لوبين ، واستطرد الشاب يقول :

– الواقع ان مستر بلانت متلهف على رؤيتك .

فاحنى لوبين راسه وقال :

– شكرا .. لا مانع عندى ..
– بل الشكر لك .. وسوف يبتهج مستر بلانت .. فهل يوافقك ان يمر عليك حوالى السادسة الا ربعا ؟ .. اوه .

http://islamicnews.net/forums/

صباح الخير يا مستر اوليفارا ..
ودخلت ام جين اوليفارا بادية التانق وقد مالت قبعتها الرشيقة على حاجبها ، وقالت تحدث الشاب :
ـ الم يخبرك مستر بلانت بما تعمله بشأن مقاعد الحديقة ؟
ورمقت لوبين بعينيها فانحنى لها ، وخاطبها الشاب قائلا :
ـ هذا مسيو ارسين لوبين يا مستر اوليفارا .
ـ فتمتمت في برود :
ـ اوه .. كيف حالك ؟
ثم استطردت تحدث السكرتير :
ـ هذا طبعا امور تافهة بالنسبة لمشاغل مستر بلانت ، وليس بعيدا انه ينسى التحدث معك بشأنها ..
ـ فاجابها :
ـ لقد كلمني عنها واتصلت بمعلمات ديفرز في الحال .
ـ اواثق من اننا سنكون وحدنا في كنت ؟
فسعل وقال :
ـ سيكون مسيو لوبين ضيفا في نهاية الاسبوع .
فالتفتت الى لوبين بادية الامتعاض وسألته :
ـ اهذا صحيح ؟
فاجابها :
ـ لقد تكرم مستر بلانت بدعوتي ..
ـ هذا عجب ! معذرة يا مسيو لوبين لانه اخبرني انه يرغب في رحلة عائلية هادئة .. ولكن السكرتير عاد يقول :
ـ ان مستر بلانت يتحرق شوقا لمجيء مسيو لوبين معنا ...
ـ صحيح .. لم يذكر لي ذلك ؟ ..

وفتح الباب في تلك اللحظة ودخلت جين اوليفارا لتقول نافدة الصبر :
ـ الا تأتين يا اماه ؟ ! ان موعد الغداء في الساعة الواحدة والنصف !
ـ انا آتية حالا ..
ولمحت الفتاة لوبين فهتفت :
ـ هالو مسيو ارسين لوبين ..
وقالت لها امها في صوت فاتر :
ـ سوف يأتي معنا مسيو لوبين الى كنت لقضاء نهاية الاسبوع .
ـ اوه .. فرصة طيبة .
ثم تراجعت لتفسح لامها طريق الخروج . وبعد ان همت تبعتها عادت مسرعة تهمس للوبين :
ـ اصحيح انك ذاهب الي كنت ؟ لماذا ؟
فهز لوبين كتفيه وقال :
ـ دعوة رقيقة من خالك ..
ـ ولكن لا يمكن ان يعرف .. متى دعاك .. اوه .. لا داعي لذلك .
وارتفع صوت والدتها من الخارج يناديها فعادت تقول :
ـ ابق يا مسيو .. ارجوك الا تأتي ..
وسرعان ما خرجت لتلحق بوالدتها التي راحت تعنفها لتدخلها فيما لا يعنيها . وعاد السكرتير يقول :
ـ اذن في السادسة الا قليلا .. مساء الغد .
فاومأ لوبين براسه موافقا بحركة آلية وكان واقفا كمن شاهد شبحا .. ولكن ما سمعه ـ لا ما رآه ـ كان سر صدمته .. فقد تبين في بعض العبارات التي خاطبت بها الام ابنتها في الخارج نفس الصوت والعبارات المهددة

http://islamicnews.net/forums/

التورط فيما يتعارض مع سياستها الدولية على الأرجح ، ولكني اعرفك رجلا لا تهمه الرسميات من جهة ، ويعمل لارضاء ميول خاصة من جهة اخرى ، ولذلك اكون شاكرا لو بحثت عن هذه المرأة وعثرت عليها حية او ميتة .

فقال لوبين :

ـ الارجح انها ميتة .. وانا واثق بعدما حدث من انتحار مستر مورلى ومقتل مسز شابمان ، ان هناك شيئا هاما وراء هذه الاحداث . .

ـ انا واثق ان تلك المرأة لم تعرف زوجتي قط ، وانما ادعت ذلك لتتحدث الى وان كنت لا ادرى سر رغبتها فى ذلك الحديث .

ـ ربما لتشير عليك لشخص ما يريد ان يعتدى عليك كما حاول اخرون .. ولهذه المناسبة الا تذكر الشاب الذى كان معك فى غرفة انتظار مستر مورلى فى ذلك الصباح الذى انتحر فيه ؟ ..

فعبس آستر بلانت مفكرا ثم قال :

ـ نعم كان هناك شاب صغير ولكن لماذا ؟

ـ أتستطيع ان تعرفه لو رايته ؟

فهز راسه واجاب :

ـ كلا .. لانني لمحته فقط

ـ الم يحاول الدخول معك فى حديث ؟ ..

ـ كلا .. ولكن لماذا ؟ ومن هو هذا الشاب ؟

ـ اسمه هوارد ريكس وهو صديق لمس اوليفارا ..

ولم يبد على اسارير بلانت اى تبال وقال :

ـ أهو احد اصدقاء اوليفارا ؟

ـ نعم ولكن والدتها تأبى عليها ان تتصل به وقد ابعدتها عنه لتقطع صلتها به لانه متصل بحركات خفية خطيرة ؛

وهى مس اوليفارا الصغيرة التى تصحبه ان يقابلك فى عيادة مورلى

ـ لكى اوافق عليه ؟

ـ لكى يوافق هو عليك لان الحركات الخفية التى يعمل من اجلها ويدين بمبالغها جعلته يكرهك ، ولذا ارادت الفتاة ان يجتمع بك ليرى مبلغ دهائك رغم ما يظنه فيك

ـ هذا النوع من الشباب المتبطل الذى لا يعرف بضاعة غير الكلام الحماسى والنظريات الجوفاء لا يمكن ان ينال رضاء اى رجل عاقل .

ـ اتسمح لى ان القى عليك سؤالا خاصا يا مستر بلانت ؟

ـ القى ما تشاء .

ـ من ورثتك بعد موتك ؟

فتجلت الدهشة فى معارف وجه الرجل وقال فى حدة :

ـ لماذا تريد معرفة ذلك ؟

ـ لانه قد يفيد فى اشياء كثيرة خافية ..

ـ هراء .. انك تبالغ فى تصورك واوهامك

ـ والقنبلة التى تلقيها .. والرصاصة التى كادت تصيبك .. اكانتا اوهاما وتصورت ؟

ـ ماذا ترمى اليه ؟

ـ اريد ان اعرف من سيفلون من موتك ؟

ـ مستشفى سان ادوارد ومستشفى السرطان ومعهد العميان الملكى ، وقد تركت مبلغا من المال لمسز جوليا اوليفارا ومبلغا مماثلا لابنتها جين ، وجزءا لقريبتى الوحيدة الباقية على قيد الحياة .. ابنة عمى هيلين مونترسر التى لم يترك لها اهلها شيئا على الاطلاق ، وتشتغل الآن ممرضا صغيرا فى هذه المقاطعة الريفية

ثم صمت بلانت لحظة وقال :

http://islamicnews.net/forums/

– ولكن هذا سر لا يذاع !
– طبعا .. طبعا
– واظنك لا تتوهم ان تفكر واحدة من جوليا وجين وهيلين في قتلي !
– لا اظن ذلك مطلقا
– وهل ستقوم بالمهمة التي عهدت بها اليك ؟
– نعم .. سأحاول العثور على مس سالسبوري
– شكرا يا سيدي

ولما غادر لوبين الغرفة ليعود الى غرفة الاستقبال التي حفلت ببعض الزائرين والزائرات ، اصطدم بالفتاة جين اوليفارا التي ابتدرته – قبل ان يعتذر – قائلة :

– اتعرف رأيي فيك يا مسيو لوبين ؟ انك جاسوس حقير وضيع تدس انفك فيما لا يعنيك ..

وحاول ان يعترض ، فاستطردت قائلة :

– انا اعرف ما تسعى اليه وتجري وراءه كما اعرف اكاذيبك ، ولكنك لن تجد شيئا ولن تعثر على شيء ، ولن يستطيع احد ان ينال شعرة من راس خالي بأذى على الاطلاق ، وسيظل ينعم بالسلامة والسعادة وتقدير الوطن برغم امثالك من الجواسيس !

ثم مرقت كالسهم وتركت لوبين مشدوها فاغر الفم ، ولما افاق من دهشته ودخل غرفة الاستقبال ، لاحظ نظرة الكراهية والاحتقار التي رمته بها مس اوليفار الام ، فعاد ادراجه يحدث نفسه :

– يبدو ان كل انسان هنا لا يتصور رؤيتي !!

ثم مضى الى الحديقة ليملأ رئتيه بأريجها الشذي في ذلك المساء الساحر . ولما انحرف الى احد الاركان رأى شبحان بعيدا وخيل اليه انه اجفل عاشقين ، فاواصل

راجعا ولم ير خيرا من ان يأوي الى مخدعه . وفي الطريق لمح من النافذة آستر بلانت وهو يملي على سكرتيره مستر سلمي ..

الفصل السادس

وقضى لوبين ليلة مسهدة تائهة ، ولكنه استيقظ مبكرا في الصباح التالي ، فمضى ينعم بشذى الأزاهير والورود كما فعل في الليلة الماضية . وظل يسير بين الأحواض الجميلة اليانعة الى ان بلغ اخيرا مطهى بالحديقة ، ولاحظ سيدة سوداء الشعر قوية البناء تتحدث بلهجة اسكتلندية الى رئيس البستانيين الذي كان يبدو عليه التبرم بذلك الحديث . ولم يشأ لوبين ان يتطفل على مس هيلين ابنة عم المضيف ، فسلك الى طريق جانبي .

وما ان لمحه بستاني كان ينكيء على مجرفته حتى راح يحفر في الأرض متحمسا بعد ان أولاه ظهره ، واقترب منه لوبين قائلا :

– صباح الخير .

فغمغم الشاب بين اسنانه دون ان يتوقف عن العمل :

– صباح الخير يا سيدي .

وعجب لوبين لأن اشد الناس حماسة للعمل يتوقفون عنه في الحال بمجرد ان يوجه اليهم الحديث مباشرة ، ووقف لحظة يرمق الشاب البستاني ، ويتأمل عضلات ساعديه ثم راح يحدث نفسه هل يكذب عينيه أم يتهم نفسه بالاستسلام للوهم والخيال !

ومضى في طريقه غرقا في محيط من التفكير وفجأة شوهد شيء مستدير يرتفع ببطء فوق قمة مطبخ الحديقة .. ولم يكن هذا الشيء سوى راس لوبين الذي اخذ يتأمل البستاني الشاب عن كثب ثم قال يحدث نفسه :

http://islamicnews.net/forums/

ـ لم اكن واهما .. هذا نفس الشاب !!
ثم هبط عن جدار المطبخ وهو يتساءل :
ـ ترى ماذا جاء بالشاب فرانك كارتر ليعمل هنا ؟
واتجه الى المنزل وسرعان ما التقى فى طريقه بخطيبه تتحدث الى مس هيلين التى كانت تخاطبه قائلة :
ـ شكرا على نبل عواطفك يا آستر ، ولكنى اوثر الا اقبل اية دعوة فى هذا الاسبوع ما دامت قريبتك الامريكيتان فى ضيافتك
فاجابها بلانت :
ـ ان جوليا خشنة فى حديثها ، غير متحفظة فى الفاظها ولكنها لا تعنى بطبيعة الحال ...
فقاطعته قائلة :
ـ انها تعاملنى بوقاحه وسلاطة ولن احتمل سلوكها ولو كانت امريكية !
ومضت مبتعدة فبدا آستر لهيلين لوبين رجلا ضاق بقريباته وبرم بالنساء وعقولهن .. فاقترب منه قائلا :
ـ النساء شياطين خلقن لنا ! صباح الخير يا مستر بلانت
ـ صباح الخير يا مسيو لوبين .. ان الطقس غاية فى الجمال اليس كذلك ؟
ثم تنهد وقال :
ـ كم افتقد زوجتى الراحلة !
وفى غرفة الطعام قال محدثا جوليا :
ـ انك تؤذين شعور هيلين بلا داع
فاجابته فى خشونة :
ـ كل الاسكتلنديات من هذا الطراز : سريعات الانفعال ، نافدات الصبر ..

واراد لوبين ان يقطع حبل ذلك العتاب فقال :
ـ رأيت بستانيا شابا فى حديقتك واظنك استخدمته حديثا
ـ اعنى الشاب الذى خلف (بارتون) فى الحديقة ؟ لقد استخدمته فى مكانه منذ ثلاثة اسابيع
ـ الذكر من اين جاء ؟
ـ كلا .. لا اذكر سوى ان شخصا ما طلب منى ان اجربه فى رجائه فاضطررت الى منحه هذه الفرصة ، وان كان رئيس البستانيين يقول انه غير كفء ولا يستحق ان يستمر فى عمله
ـ ما اسمه ..؟
ـ سنبرى .. اى شىء قريب من هذا
ـ اتسمح لى ان اسالك كم تدفع اجرا له ؟
ـ جنيهين وخمسة عشر شلنا
ـ فقط ؟ هذا عجيب !
ـ انما قلت لك انه تحت الاختبار .. تعال نتنزه قليلا فى الحديقة لاريك الزهور التى نالت الجائزة الاولى فى المعرض الاخير
ومضيا يجوسان خلال الورود من جديد ... وسمع صوت طلق نارى فى هدوء الصباح تبعته صيحة انسان عالية . واستدار بلانت مذهولا الى حيث ارتفع خيط من الدخان بين حوض من الازهار !
وارتفعت جلبة من الاصوات الغاضبة مرة اخرى ثم خرج من الحوض رجلان يتدافعان وصاح صوت امريكى عال :

http://islamicnews.net/forums/

– لقد امسكت هذا الوغد ! القِ مسدسك !

وخرج الرجلان الى العراء : البستانى الشاب الذى يحفر الأرض متحمسا منذ قليل ، وشاب اطول منه بثلاثينيه . وعرف لوبين الاخير بعد ان كان قد ميزه من وزمجر فرانك كارتر قائلا :

– دعنى . قلت لك انى لم افعل هذا

ولكن هوارد ريكس الامريكى صاح ساخرا :

– أظنك ستقول انك كنت تصيد طيورا !

ثم نظر الى لوبين وبلانت واستطرد يقول :

– لقد صوب اليك مسدسه يا مستر آستر بلانت

ولكن طاشت الرصاصة لحسن الحظ

وصرخ فرانك كارتر :

– انه كاذب .. لقد كنت اشذب الحواف عندما سمعت طلقا ناريا واحسست بمسدس يلقى تحت قدمى . ولقد التقطته بحركة آلية وجدت هذا الأحمق يثب على

وعاد هوارد ريكس يقول متحديا :

– لقد كان المسدس فى يدك والدخان خارج منه بعد ان اطلقته

ثم القى بالمسدس الى لوبين قائلا :

– سنرى ما يقوله مسيو ارسين لوبين ، واظن المسدس ما زال يحتوى رصاصات اخرى

فغمغم لوبين قائلا : لعلها ..

بينما كان بلانت عابسا غاضبا فقال هادرا :

– والآن يا سنبرى .. او يا سنمرى .. ما اسمك الحقيقى ؟

فتولى لوبين الرد قائلا :

– اسمه فرانك كارتر

واذ ذاك استدار اليه الشاب صائحا فى حنق :

– انت تترصدنى دائما ، ولم تأت الى هنا الا لتتجسس على كما تجسست على فى يوم الأحد ذاك .. ولكننى لم اطلق النار

فسأله لوبين مترفقا :

– اذن من ؟ لا احد هنا غيرنا نحن الاربعة !

وقدمت جين اوليفار تجرى وشعرها مسترسل خلفها وعيناها واسعتان يملؤها الخوف ثم شهقت صائحة :

– هوارد ؟

فاجابها هوارد ريكس فى هدوء :

– هالو جين ! لقد انقذت حياة خالك على التو .

– أوه .. صحيح ؟

والتفتت الى خالها تقول :

– هذا هوارد ريكس .. صديقى

فابتسم بلانت فى وجه الشاب وقال :

– اذن انت صديق جين ! يجب ان اشكرك

وقامت جوليا كالقاطرة التى تكاد تنفجر بضغط البخار وقالت لاهثة :

– سمعت طلقا ناريا .. هل اصيب آستر ؟

ثم حملقت فى هوارد ريكس وصاحت :

– انت .. انت ؟ كيف تجرؤ ؟

وحدثتها جين بصوت بارد كالثلج :

– لقد انقذ حياة خالى على التو يا أماه .. لقد حاول

http://islamicnews.net/forums/

هذا الرجل قتله ولكن هوارد تشبث به وانتزع منه مسدسه
وصرخ فرانك كارتر ساخطا :
ـ انتم جميعا لله من الكاذبين !!
واستدارت الام الى بلانت قائلة :

ـ اواه يا عزيزى آستر ! الحمد لله على سلامتك .. لقد كانت صدمة بلا شك ويخيل لى انني سيغمى على ! سأذهب لأتناول قليلا من البراندى ..
فاجابها بلانت على الفور :

ـ طبعا .. طبعا .. فلتعد الى المنزل
فتناولت ذراعه واتكأت عليها بكل ثقلها ، وتطلع بلانت الى لوبين واريكس من فوق كتفه ثم قال :

ـ ارجو ان تحضرا هذا الشاب وسوف نتصل بالبوليس لينسلمه .
ففتح فرانك كارتر فمه ، ولكن الكلام لم يواته ، وامتقع وجهه حتى حاكى وجه الاموات وراحت ركبتاه تصطكان فجره هوارد ريكس فى غير شفقة وهو يصيح به :

ـ تعال ... انت !
وغمغم فرانك فى صوت اجش :

ـ هذه كلها افتراءات ..
وتطلع هوارد ريكس الى لوبين باسما وقال :

ـ لا فضل لك فى انقاذ حياة آستر بلانت فى هذه المرة
فاجابه ساخرا :

ـ هذا ثانى عمل مجيد لك يا مستر ريكس
ـ ما تعنى بالله ! ؟

ـ الم تنقذ بالأمس حياة مستر بلانت ورئيس الوزراء القبض على الرجل الذى اطلق عليهما الرصاص ؟

ـ يبدو ان هذه غدت شبه عادة

ـ مع الفارق لأن الرجل الذى قبضت عليه بالامس لم يكن نفس الذى اطلق الرصاص فصاح فرانك كارتر :

ـ وكذلك فى هذه المرة لم يقبض على من اطلق الرصاص !

وعندما اخذ لوبين يرتدى ملابس العشاء وهو يتطلع فى المرآة ، عبس لنفسه وهو يفكر فى ان قصة كارتر تبدو صحيحة غير متماسكة لانه يستبعد ان يكون قلم المخابرات قد كلفه بالعمل بستانيا فى حديقة بلانت ليتجسس على سائر البستانيين ويقدم تقريرا يوميا عن محادثاتهم واعمالهم .. وهى قصة لا شك ان فرانك قد اخترعها اختراعا عندما عجز عن تدبير اشتغاله بستانيا باجر زهيد .. وعند رجل له شأنه وخطره كمستر آستر بلانت .

وعبس لوبين مرة اخرى عندما فكر فى هوارد ريكس الذى صادف وجوده مرتين فى يومين متتاليين لينقذ آستر بلانت و ليقبض على قاتل .. ولا شك فى براءة ريكس من اطلاق الرصاص لانه لم يطلقه فى المرة الاولى فى داونتج ستريت ولأن وجوده فى هذه المرة كان يفرض ان يكون قريبا من ضحاياه .. ولهذا لا يوجد ما يجعل قصته غير محتملة .. بل لقد خدمته هذه الصدفة على الاخص فى ان يدخل منزل آستر بلانت مكرم الوفادة رغم انف مستر اوليفارا الذى لم يجد حيلة فى الامر .. وهكذا وجد صديق جين موضعا قدمه فى منزل خالها وليس من السهل اقصاؤه عنه بعد ذلك !!

http://islamicnews.net/forums/

وراح لوبين يرمقه ويلاحظه طوال المساء فراه يغرق في الادغال والاحراش دون ان يتناول الحديث أو ينشرح الصدر ويروى قصصا شائقة وبعضا من مغامراته السياسية من قريب او بعيد ! واخذ لوبين يحدث نفسه قائلا :

ـ لم يعد الذئب وانما ارتدى ثوب الحمل الذى من يدرى ما تحته ..

وعندما كان يتاهب للنوم طرق الباب فصاح :

ـ ادخـــل

واذا بالشاب هوارد ريكس يتطلع اليه ثم ينفجر ضاحكا لحيرة التى تجلت فى وجهه ويقول :

ـ ادهشتك رؤيتى ؟ لقد ظللت اراقبك طوال المساء ولم ترفض نظرتك الى وتفكيرك فى

ـ وماذا يهمك من هذا يا صاحبى ؟

ـ لا ادرى ولكن هذا ما كان .. وقد خيل لى انك تجيد اشياء لا تستطيع بلعها ..

ـ واذا كان الامر كذلك ؟

ـ وجب ان اوضح لك كل ما حدث بالامس : وهو انى كنت اراقب رئيس الوزراء وهو خارج من داونتج ستريت وشاهدت رام لال وهو يطلق عليه النار ، وكنت اعرف رام لال لانه شاب ظريف يتألم لما يصيب بلاده الهند من ظلم وعسف .. وقد اراد ان يثار لها من امثال رئيس الوزراء ومستر آستر بلانت ولكن الرصاصة طاشت للاسف فقررت

ان انقذ الشاب الوطنى الذى يخدم بلاده بالطريقة التى يراها ، فاسرعت امسك بشاب قذر يادى اليأس من حياته واصبح انه القاتل .. ولكن البوليس كان قد فطن الى الشاب الهندى وقبض عليه فى لمح البصر ..

فساله لوبين : واليوم ؟ ..

يختلف الامر لانه لم يكن ليمة وطنى غيور وانما شاب عادى يطلق الرصاص مدفوعا من ناحية ما ، فوثبت عليه ومنعته من اطلاق رصاصة اخرى غير التى طاشت

ـ اكانت بك لهفة لانقاذ حياة مستر بلانت ؟

ـ الواقع انى اعتقد ان قتل بلانت حلال لمصلحة البشرية والانسانية والعدالة الاجتماعية .. لا كراهية له وانما للمبادىء التى يعتنقها .. ولكننى وجدتنى اثب ـ برغمى ـ لانقاذ حياته

ـ هذه هى الهـــوة الواسعة بين النظـــريات والعمليات

ـ هو ذا

لم نهض الشاب عن حافة الفراش التى كان جالسا عليها وقال :

ـ هذا ما اردت ان افضى به اليك ايضاحا للتناقض الذى كنت تلمسه فى تصرفاتى

ثم خرج واغلق خلفه الباب بعناية

الفصل السابع

ـ مستر نالى ، اليس كذلك ؟

وفوجىء الايرلندى بصوت يحدثه تحت مرفقه والتفت

http://islamicnews.net/forums/

فرأى بجانبه فى شركة السياحة رجلا طويل القامة معتول الذراعين باسم الوجه

ـ الا تذكرنى يا مستر رالى ؟

ـ وهل انت رجل ينسى بسهولة يا مسيو لوبين ؟

ثم استدار ليحدث كاتب الشركة .. وسأله لوبين :

ـ اذاهب فى رحلة طويلة او فى نزهة قصيرة ؟

ـ الى امريكا ولا اظننى ساعود منها ..

ـ يؤسفنى ان اسمع هذا يا مستر رالى ... ومعنى هذا انك ستهجر عيادتك فى شارع كوبن شرلوت ..

ـ الاصح انها هى التى تهجرنى

ـ هذا شىء يؤسف له

ـ لا يهمنى لانى سعيد وما دمت ساترك خلفى ديونا لا سبيل الى سدادها .. وليس عسيرا على رجل له مؤهلاته ان يبدأ من جديد ..

ـ ما رايك فيما اثبته الطبيب الشرعى من ان مستر مورلى قتل احد زبائنه ؟ ؟..

ـ لا يمكن ان يكون مستر مورلى قد حقن ذلك اليونانى بالجرعة التى قتلته الا اذا كان مخمورا ان متعمدا قتله ..

وما رايت مورلى مخمورا قط

ـ اذن ترى ان الجريمة كانت مبيتة ؟

ـ لا اعتقد ذلك ، وهذا من شان النيابة ان تؤيده او تنفيه.

ـ متى رايت مستر مورلى حيا لاخر مرة ؟

ـ فى يوم انتحاره حوالى الساعة ١١ر٣٥ فقد استعنى على اصطلاح فنى يشأن ادوات الرسلت فى شرائها ؛ فلما سالونى عنه تليفونيا اسرعت الى مورلى فسألته عنه ثم عدت فى الحال الى عيادتى ...

ـ الم يكن لديه احد من المرضى اذ ذاك ؟

ـ نعم .. كان يفحص انسان مريض ..

ـ لا شك انه آستر بلانت .. ولهذه المناسبة يودى ان القى عليك سؤالا له اهميته :

ـ « لقد الغى مستر ريكس موعده بخروجه قبل ان نفحصه فماذا فعلت فى اثناء ذلك الفراغ الذى استغرق نصف ساعة ؟

ـ ما افعله عادة كلما خلوت الى نفسى ... وهو ان امزج كأسا اشربها كما انى تلقيت فى تلك الاثناء سؤالا فنيا من شركة بيع الادوات الطبية ، وانتقلت الى عيادة مورلى سأله ثم عدت الى شقتى ..

ـ وبعد ان خرج مستر بارنس فى الساعة ١٢ر٣٠ ، ماذا فعلت حتى الساعة الواحدة ؟

ـ نفس الشىء ... مزج كأس وشربها ..

ـ الم تذهب مرة اخرى لمقابلة مورلى ؟

فابتسم رالى وقال :

ـ اتعنى انى صعدت واطلقت عليه النار ؟ كلا لم اصعد اليه سوى المرة التى كان فيها مريض بعيادته

ـ وما رايك فى الخادمة اجنس ؟ ..

ـ لم افكر فيها ولم تكن جورجيا لتتهاون مع خادماتها

ـ ليس هذا ما اعنيه ، ولكننى اعتقد انها تعلم شيئا

ـ لا تسالنى .. انا لا اعرف شيئا عن هذا ولا ترجو ان افيدك اطلاقا فى هذه الناحية

ثم جمع (تذاكره) وخرج محنيا راسه باسم الثغر .

وقام لوبين بزيارة اخرى الى هستيد ودهشت مسز آدمز عندما رأته رغم رغبتها فى التحدث اليه . وانشبطت

http://islamicnews.net/forums/

عندما علمت ان الجثة التى اكتشفت لم تكن جثة صديقتها ولم يدر بخاطرها امكان اتهام مس سالسبورى بقتل مسز شابمان بل قالت :

– الحق ان اختفاء سالسبورى يدعـــو الى العجب ، ولعل المسكينة فقدت ذاكرتها ..

فهز لوبين راسه وقـــال :

– ربما .. كثيرا ما يحدث هذا .. ولكن الم تسمعيها تذكر اسم مسز البرت شابمان ..

– كلا .. لا اذكر انها نطقت باسمها مرة واحـدة ، ومع ذلك فليس شرطا ان تذكر اسماء كل من تعرفهن لكل انسان ومن هى مسز شابمان هذه ؟ وهل اتهم البوليس احدا بقتلهـا ؟

– ما زال مقتلها سرا غامضا يا سيدتى ! اتذكرين انك نصحت مس سالسبورى بالذهاب الى مستر مورلى طبيب الاسنان ؟

– كلا .. وانا شخصيا لا اذهب الى غير مستر فرنش فى شارع هارلى ، فلو انها ســـالتنى عن طبيب اســـنان لاوصيتها بالذهاب الى طبيبى ..

– يجوز ان مسز شابمان هى التى اوصتها بالاختلاف الى عيـادة مورلى ؟

– ربمـا .. ولعلها تعرفنا فى عيادته

ولكن مس نيفل كانت قد انكرت معرفتها وسماعها باسم مسز شابمان .. فعاد يسأل مس آدمز :

– ومتى عرفت سالسبورى لأول مرة ؟

– فى الهند يا سيدى

– اتعرفين اذا كانت مس سالسبورى قد قابلت مستر او مسز آستر بلانت فى الهنـد ..

– لا اظن والا كانت حدثتنى بهذه الصلة ! ومع ذلك فكل ضحايا سالسبورى الناس عاديون مثلنا .

ومضت مسز ادمز تتحـــدث عن سالسبورى كمن تتكلم عن صديقة ماتت حديثا فراحت تعدد مناقبها وطيبة قلبها واهتمامها بجمع الاعانات للجمعيـات الخيرية والعلاجية رغم تحجر قلوب اكثر الناس وخصوصا الاغنياء ... ثم قالت :

– وحدثتنى مرة وسط حماسها للخير وكراهيتها للشح وغـــارة القلوب انها ستظل تجمع المـال لليتامى والأيامى وانها ستحصل عليـه بكل وسيلة ولو اضطرت الى ارتكاب جرائم .. وهـذا يدلك يا مســيو لوبين على شـعورها بتفوق الثائر لغوث الضعفاء والمساكين .

واخيرا غادرها لوبين تالها فى بيداء من التفكير ، وراح يستعيد صـــفات سالسبورى هذه المراة المتعة الطيبـة القلب رغم ما يراه فيها مستر بارنس ويصفها بانها مخلوقة شريرة وفكر فى انها عادت فى نفس الباخرة مع مستر ميريوتيس .. وهناك ما يحمل على الاعتقاد بانها تناولت معه الشاى فى ســـافوى .. كما انها ادعت معرفتها بمســـتر بلانت آستر وصداقتها لزوجتـه . وكذلك زارت منزل مسز شابمان مرتين .. وفى الاخيرة وجدت جثة المراة مشوهة مرتدية ملابس سالسبورى وبجـانبها حقيبتها تنطق عليتها .. واخيرا غادرت فندق جلنجورى فجاة بعـــد لقاء مع البوليس !!

وظلت هاته الافكار تحتل راس لوبين وهو فى طريقه الى منزله حتى وصل الى حديقة (ريجنت بارك) فقرر ان يعبر جزءا منها على قدميه قبل ان يستقل سيارة .

http://islamicnews.net/forums/

وكان يوما جميلا صافي السماء ، من ايام الصيف ، وتحت شجرة جلس عاشقان يتناجيان ويذكران لوبين بالشباب الذاهب والنضارة الآفلة .. والنعم النظر في العاشقة الانيقة ثم ما لبث ان غمغم قائلا لنفسه :

ـ هذه جين اوليفارا تأتي الى ريجنت بارك لتقابل صديقها الامريكي الثوروى !

وتردد قليلا قبل ان يعير الحشائش اليهما ثم رفع قبعته وقال :

ـ صباح الخير يا آنسة

ولم تبد امارات الارتياح على الفتاة لرؤيته .. وتجلت معالم الامتعاض على أسارير الشاب فزمجر قائلا :

ـ اوه .. هذا انت مرة اخرى ! ؟

وقالت الفتاة :

ـ مسيو لوبين ! اهكذا تنشق عنك الارض دائما ؟

وعاد هوارد ريكس يقول في برود :

ـ كعفريت العلبة تماما

ولكن الفتاة نهرته قائلة :

ـ صه يا هوارد ... انك في حاجة الى دروس في آداب السلوك !

فعاد يزمجر قائلا :

ـ اى فائدة لهذه الآداب ؟ !

ـ تكسبك جمالا وتستر فقرك وعيوبك الاخرى

ـ يبدو انك ندمت لقدومك معي

ثم نهض ومضى بعيدا وراحت الفتاة تحملق في ظهره وقد اعتمدت بذقنها على راحتها .. وتنهد لوبين قائلا :

ـ كل غزل جاوز الاثنين ضياع

فهتفت الفتاة غاضبة :

ـ غزل يا لها من كلمة ..

ـ هذه الكلمة التي تطلق على العلاقة بين شاب وصديقته قبل ان يطلب يدها للزواج

ـ دعنا من هذا الذي تتوهمه لانني اريد ان اعتذر لك عما بدر مني عندما ظننتك قد اتيت الى (كنت) لتتجسس على هوارد .. ثم ابلغني خالي انه هو الذي استضافك لتتحدثا عن سالسبوري التي اختفت

ـ لا داعي للاعتذار يا آنسة

ـ الواقع انني اسفت لما قلته لك في ذلك المساء

ـ كانت فرصة طيبة لمست فيها بطولة مستر ريكس عندما انقذ حياة خالك الغالية بان منع فرانك كارتر من اطلاق الرصاص عليه مرة اخرى

ـ لا ادري هل انت جاد ام هازل ساخر !

ـ انا جاد في هذه اللحظة يا مس اوليفارا ..

ـ ولماذا تتجلى آيات الرثاء في وجهك عندما تنظر الي ؟

ـ ربما لانني آسف يا آنسة للاشياء التي سأعملها على التو ...

ـ اذن لا تعملها ..

ـ للاسف لا استطيع الا ان اعملها

فحملقت فيه دقيقة ثم قالت

ـ اوجدت تلك المرأة ؟

ـ لنفرض اننى عرفت مكانها ..

ـ اهي ميتة ؟

ـ لم اقل ذلك

http://islamicnews.net/forums/

– اهى حية اذن !
– لم اقل هذا ايضا
فانفعلت وصاحت به حانقة :
– ماذا تكون سوى انها حية او ميتة ؟
– ليس الامر بهذه السهولة يا آنسة
فارتجفت وبادرت تقول :
– ان اليوم دافىء الطقس ومع ذلك اشعر فجاة بالبرودة تسرى فى اوصالى

– الافضل ان تسيرى قليلا على قدميك يا آنسة
فنهضت ووقفت لحظة لا تدرى ماذا تفعل ثم قالت فجاة :
– يريد هوارد ان اتزوجه .. فى الحال .. دون ان ندع احدا يعرف .. ويقول ان هذه هى الوسيلة الوحيدة ما دمت ضعيفة لا اقوى على المقاومة ...
ثم امسكت بذراع لوبين بكل قوتها وسألته :
– قل لى ماذا افعل يا مسيو لوبين ؟
– ولماذا تنشدين نصيحتى ولديك اقرباؤك ؟ ..
– اعنى انها تمقت هوارد ريكس ..
– لديك اصدقاؤك

– لا صديق لى ولا اعرف الا جماعة يراقصنى ويتملقنى بينما هوارد هو الشخص الوحيد الذى احبنى لذاتى .
– اذن لماذا تستشيرينى ؟ !
– لانك ترمقنى بنظرة رثاء عجيبة لا افهمها واخشاها واخاف ما وراءها .
فهز راسه ببطء ولم يجب .
ولما بلغ منزله ابتدره روجر قائلا :

– ان كبير مفتشى البوليس هنا يا سيدى
وما ان تلقاه وطلب كاسين من الويسكى حتى رفع كاسه وقال :
– سأشرب نخب لوبين الذى لا يخطىء ! لقد اقتنعت مسيو مورلى لم يشنق واكبر دليل على ذلك ان المسدس الذى حاول فرانك كارتر ان يقتل به بلانت فى السبت مماثل تماما للمسدس الذى قتل به مورلى ..
– مدهش .. عجيب ..
– ولكنه دليل حاسم لا يقبل الشك
– اعتقد ان فرانك هو الذى قتل مورلى .

– بلا شك يا مسيو لوبين ، لانه حاقد عليه ، وقد انه ذهب الى عيادة مورلى فى ذلك الصباح وادعى انما ذهب ليخبر فتاته انه وفق الى عمل جديد .. كنا اكتشفنا انه لم يكن قد تسلم العمل اذ ذاك . كما لم يستطع ان يثبت اين كان من الساعة ١٢ والدقيقة ٢ الى ما بعد ذلك ، وان ادعى انه كان يسير فى شارع ماريلتون) وكل ما استطاع اثباته انه تناول كاسا فى الشرب فى الساعة الواحدة وخمس دقائق
فتنهد لوبين وهز راسه ثم غمغم قائلا :
– هذا لا يتفق مع افكارى الخاصة
وفتح الباب برفق وتمتم روجر :
– معذرة يا سيدى ولكن ..

وقبل ان يتم كلامه دفعته مس جلاديس نيفل جانبا ، ودخلت الغرفة منفعلة ثائرة تصيح : اوه يا مسيو لوبين ..
ولما سكتت اسرع المفتش خارجا من الغرفة ، وسرعان ما رمقت الفتاة ظهره بنظرة تقطر سما .. وقالت للوبين :

http://islamicnews.net/forums/

ـ هذا الرجل ... قلب كل الاتهامات على رأس فرانك المسكين

ـ هدئي روعك يا آنسة

ـ ولكنه يدعي ان فرانك حاول اولا قتل مستر بلانت .. ثم لم يقتنع بذلك افرج يتهمه بقتل مستر مورلي

ـ لقد كنت حاضرا في كنت عندما وقع الاعتداء على مستر بلانت

ـ أرأيته يطلق النار ؟ لماذا لا يكون الامر مدبرا لاتهامه وايقاعه في حبائل حاكتها ايد ماهرة .. انه لم يقل لي شيئا ولم تتسن لي مقابلته ؛ ولكن محاميه سيتولى الدفاع عنه بعد سماع اقواله ..

ـ أحقيق أنه عندما اراد مقابلتك في ذلك اليوم لم يكن عد وفق الى عمل ؟

ـ ما الفرق بين ان يكون قد وجد عملا في الصباح او بعد الظهر ؟

ـ اذن لماذا ذهب الى العيادة في ذلك الصباح ؟

ـ لا يبعد ان يكون الشاب قد شرب كاسا من الخمر فقد وعيه واصر على ان يقابل مستر مورلي ويساله لماذا يقف حجر عثرة في سبيل خطبتنا !

ـ وهل كان يصلح وقت صل الطبيب لتلك المناقشة !

ـ كانت فكرة خاطئة اوحت بها الخمر

وانحدرت دموع الفتاة على خديها فسالها :

ـ اتعرفين ان فرانك كارتر كان يمتلك مسدسا او اثنين ؟

ـ كلا .. كلا .. اقسم لك انه لم يكن مسدسا واحدا ... ارجوك .. اتوسل اليك ان تكون الى جانبنا

ـ انما الى جانب الحق وحده يا آنسة

وبعد ان تخلص من الفتاة دق جرس التليفون لاسكتلانديارد ولكن المفتش (جاب) لم يكن قد عاد اذ ذاك وتولى الضابط بيدوس الرد واخبره ان البوليس لم يجد الدليل بعد على ان فرانك كارتر كان يمتلك المسدس قبل اعتدائه على مستر بلانت في كنت . وقد تمسك بأنه أمر من قلم المخابرات السرية بالتقدم الى مستر مالك الستر رئيس بستاني بلانت ليشغل وظيفة شاغرة في الحديقة ..

وعهد اليه ان يصغي الى حديث البستانيين الاخرين ويتظاهر امامهم بانه شيوعي النزعة ليستخلص نواياهم وميولهم .. وعندما سالناه عمن القى عليه هذه التعليمات من رجال المخابرات قال ان امراة قابلته في ضوء خافت فلم يتبين منها سوى شعرها الاحمر ونقلت اليه ما يجب ان يعمله لقاء اجر أغراه بالقبول

واعاد لوبين (السماعة) وقد غاص في تأملاته لم تمتم قائلا :

ـ يجدر ان استشير مستر بارنس في هذا الشأن ، وما ان سال الرجل حتى ايلفه ان مثل هذه الاجراءات تحدث كثيرا من قلم المخابرات السرية . وما لبث لوبين ان تلقى الخطاب التالي وعليه طابع بريد هرتفورد شاير ..

« سيدي العزيز ..

ارجو ان تغفر لي ازعاجك لانني حائرة لاادري ماذا افعل واخشى ان اقحم نفسي مع البوليس . وظلت صامتة عندما علمت ان مستر مورلي قد انتحر لقتله احد زبائنه .. اما وقد اتجه التحقيق وجهة اخرى وثبت ان مستر مورلي انما قتل فانني عدت اتحى على نفسي باللائمة لانني لم اصارحك بما رأيت وما علمت .. ورجائي ان تحاول ما استطعت ان

http://islamicnews.net/forums/

يبعدني عن دوائر البوليس .

اجنس فلتشر

الفصل الثامن

وفي اليوم التالي استقل سيارته الى الريف ، ثم عاد في ساعة متأخرة بعد ان اتصل تليفونيا بمستر استر بلانت واتفق معه على المقابلة في نفس المساء .

وفي الاثنا عشرة التاسعة والنصف كان لوبين يدخل مكتب مستر بلانت حيث جلس الرجل بمفرده .

واستقبل زائره باسما ثم سأله : أوجدتها يامسيو لوبين؟

– نعم .. نعم .. وجدتها ..

ثم جلس وندت عن صدره تنهدة عميقة فسأله :

– هل انت متعب يا مسيو لوبين ؟

– نعم يتعبني ما اعتزم الاقدام عليه .

– أهي مينة ؟

– هذا يتوقف على نظرتك للامور ..

فعبس بلانت وقال :

– ان الشخص اما ميت او حي ، ويجب ان تكون مس سالسبوري على احدى هاتين الحالتين ..

– ولكن من هي مس سالسبوري سيل ؟

– اعني انه لا توجد امرأة بهذا الاسم ؟!

– كلا .. كلا .. يا مستر بلانت . لقد عاشت في كلكتا وعلمت الخطابة المسرحية وانهمكت في اعمال البر .. ثم ..

ذهبت الى الجلتـــرا في نفس الباخرة التي كانت تحمل مستر امبريوليس ، ولو انه كان في صالون الدرجة الاولى وركبت هي الدرجة الثانية .. ويبدو انه عاونها في نقل امتعتها او ما شابه ذلك ثم صادف ان قابلها مرة اخرى في شوارع لندن فدعاها لتناول العشاء معه في ساقوى . ولم يخطر بخاطره ان هذه السيدة المتوسطة العمر الشاحبة اللون ستفتح له كنزا من الذهب ..

وتوقف لحظة ليشعل سيجارة ثم استطرد يقول :

– ولقد رايت سالسبوري هذه لأول مرة عندما كنت اهم بمغادرة عيادة مورلي في ذلك الصباح فقد وقف تاكسي امام الباب ثم هبطت منه قدم جميلة في حذاء لامع قال يزينه ابزيم .. بل قل يشوهه في الواقع ويضيع من انيقته .. ثم نزلت بقية السيدة فخيبت آمالي لانها كانت جسما خالية من الجمال غير مهندمة الثياب . ويبدو ان ابزيم اصطدم بالباب فانخلع من مكانه واسرعت التقطه وسلمه للسيدة .. وبهذا انتهى اللقاء الاول .. ورفع الستار على اللقاء الثاني عندما قابلتها في نفس اليوم مع كبير مفتشي البوليس ، وكانت لم تخط بعد ابزيم حذائها .. وفي ذلك المساء بالذات خرجت مس سالسبوري من فندقها لتختفي .. وبدأ الجزء الثاني من القصة عندما دعاني كبير مفتشي البوليس الى حيث وجدت جثة في صندوق للقراء ، وكان هذا ما شاهدته الحذاء ذا الابزيم ولكنه حذاء بال في حين ان الحذاء في نفس اليوم جديدا لامعا !!

– الا تجوز يامسيو لوبين ان للمرأة زوجين من الاحذية؟

http://islamicnews.net/forums/

– عندما ذهبت ومستر جلب الى غرفتها وفتشا كل ممتلكاتها لم يكن فيها حذاء ذو ايزيم ..

– وما اهمية ذلك .. ؟

– لا اهمية له ، ولكنه عجيب غير واضح . وامكنني ان الحظ أن ايزيم حذاء القتيلة قد خيط حديثا باليد . ولما كنت رجلا لا تخدعه عيناه فقد رحت افحص الجثة وتساءلت لماذا عمد القاتل الى تشويه وجهها كل ذلك التشويه ؟ وقلت لنفسي : ها هي سيدة ميتة في ليلة سالسبوري ، فلماذا الحرص على تشويه وجهها ؟ .. لا شك ان الوجه ليس وجه سالسبوري .. ولعلها جثة سارقة تلك الشقة ! ولما انتزعت حذاء الجثة بأمل ان اجده كبيرا بالنسبة لها وجدته ملائما كل الملائمة مما اكد لي انها جثة سالسبوري ، لأن قدم مسز شابمان صاحبة الشقة كانت اصغر من قدم سالسبوري ورغم هذا عدت السائل : لماذا شوه الوجه مع ان كل الشواهد تدل على انها سالسبوري ؟

وفي لحظة حيرة وياس امسكت مفكرة مسز شابمان لاستدل على طبيب اسنانها واسأل التحقق من ان هذه ليست جثتها .. وصادف ان وجدت طبيبها مورلي نفسه الميت .. ولما لجأنا الى خليفته في العيادة قرر ان الجثة لمسز شابمان .

ولاحظ نقاد صبر لوبين ولكنه تغاضى واستطرد يقول :

– وقد تأثرت بحديث لي مع مستر بارنس الذي كان من زبائن مستر مورلي في ذلك اليوم ، وكانت نظريته ان مقتل مورلي وامبريوتيس كان كان عرضا فحسب وان الضحية المقصودة .. انما انت يالدات ..

– هذا افتراض بعيد يا مسيو لوبين خصوصا بعد ان تبين ان مستر مورلي انتحر بسبب غلطة ارتكبها !

– ان مورلي قتل والمبريوتيس قتل وامرأة مجهولة للآن قتلت ... لماذا .. ؟ وان ثمة نظرية صريحة بأن بعض الناس رشا مورلي او شريكه للقضاء عليك ..

– هراء .

– ويبدو ان الضحية المقصودة حذرت مما بيت لها وسلمت لذلك القضاء ..

– اذن فقد تأثرت بنظرية بارنس ! ولهذه المناسبة من هو بارنس هذا ؟

– زبون الساعة الحادية عشرة بعيادة رالي ، وكان يعمل بقلم المخابرات السرية لم اعتزل العمل به ، ولكنك تخطيء اذ تعتقد انني آمنت بنظريته .. ولكنني اوافق فقط على اساسها الذي يقول بأن هنالك جريمة كبرى او جريمة عامة بؤرتها انت بسبب سلوكك العام ، اي باعتبارك ممولا ومعتنقا للتقاليد المحافظة ..

– ولكن لكل سلوك عام حياة خاصة فان من الأسباب الخاصة لقتل مورلي حنق فرانك كارتر عليه .

– وبالنسبة لك توجد اسباب خاصة تدعو الى المرعبة في قتلك كان يطمع اقاربك في ان يرثوا اموالك بعد موتك وانت ككل رجل لك من يكرهك ومن يحبك . وقد فكرت في ان يكون فرانك كارتر راضيا في قتلك لسبب سياسي ولكن كان هنالك رجل آخر هو هوارد ريكس الذي كان في حوض

http://islamicnews.net/forums/

الزهور ثم قبض على كارتر ولا يبعد ان يكون هو الذى اطلق الرصاص ثم طوح المسدس عند قدمى كارتر ليدعه ويلتقطه بطريقة آلية فيضبط وهو فى يده .. خصوصا وان ريكس من الفريق الذى يحمل لك عداوة .. مرة .. كما انه يطمع فى التزوج من وارثتك الصغيرة التى ستؤول اليها ثروة ضخمة بعد موتك ..

– اتريد ان تقول يا مسيو لوبين ان سالسبورى هى التى وجدت ميتة فى صندوق القراء ؟

– بطبيعة الحال .. كانت خدعة مزدوجة ماهرة لاثارة اشكال عن حقيقة المراة ..

– وتقرير طبيب الأسنان ؟

– لم يكن الطبيب المعالج نفسه هو الذى قرر هذه الحقيقة وانما خليفته الذى اعتمد على صور للاسنان زيفت تزييفا ، ولتتذكر ان كلتا المراتين كانتا من زبائنه فوضعت صورة اسنان هذه بدل تلك وغيرت الأسماء ! .

ثم ابتسم لوبين وقال :

– لماذا ؟ . نعم هذا هو السؤال .. والواقع ان سالسبورى سيل ، مخلوقة لا تؤذى بعوضة فلماذا قتلت اذن من همجية وبوحشية صارخة ؟ ساخبرك بما اراه .

– ما هذا الذى تراه ؟ !

فمال لوبين الى الامام وقال :

– اعتقد ان (سالسبورى سيل) قتلت لانها ذات ذاكرة قوية لا تنسى الوجوه

– ماذا تعنى ؟

فاجابه وهو يرنو الى عينيه : لقد فرقنا بين الشخصية المزدوجة وقلنا ان هناك سيدة طيبة القلب من الهند واخرى ممثلة ماهرة تلعب دور الساذجة التى قدمت من الهند ..

– هذا صحيح لا يتطرق اليه الشك يا مسيو لوبين ... نعم صحيح لا يأتيه اى باطل ، وان كنت لا ازال اسأل ماذا كان غرضها من تلك الاكذوبة ! ؟

– دعنا الان ننظر الى المسألة من الجانب الاخر ، اى لنفرض ان هذه هى سالسبورى الحقيقية التى لا تكذب ولا تفترى ولا تدعى ولا تمثل ، فيكون معنى هذا ان قصتها حقيقية لا زيف فيها

– لا داعى لهذا الافتراض يا مسيو لوبين لأنه بعيد الاحتمال .. بل مستحيل ..

– قلت فلنفرض جدلا انها سالسبورى . ومعنى هذا كما قلت – اذا صح الافتراض – ان قصتها حقيقية ، وانها كانت تعرف زوجتك وتعرفها جيدا .. واذا جاز هذا فلا يمكن ان تكون زوجتك الا على شاكلتها : اى يجرى فى دمها العنصران الانجليزى والهندى وقد تكون بدأت حياتها مثلة كذلك .. ومعنى هذا انها ليست ريكا ارنولد بل زوجة اخرى

ثم صمت لحظة اشعل فيها سيجارة وعاد يقول :

– والان هل تبينت يا مستر بلانت ماذا كنت اعنى عندما تكلمت عن الحياة الخاصة والحياة العامة ؟ انت رجل

http://islamicnews.net/forums/

تطلب الاعداد السابقة

من مغامرات ارسين لوبين

وسلسلة طرزان

ومغامرات جيمس بوند

من مكتبة

رجب

بالعشماوى خلف هيئة بريد القاهرة

سيرفى كبير .. ولكنك كذلك رجل تزوج امرأة غنية . ولم تكن قبل لزواجك بها سوى شريك صغير فى شركة ..

ـ ماذا ترمى اليه بكل هذا ؟

ـ ارمى الى القول بانك عندما تزوجت ربيكا ارنولد كنت متزوجا من غيرها ، ولكنه بريق الثراء الذى دفعك الى ارتكاب جريمة الزواج باكثر من واحدة ...

ـ ومن هى زوجتى الاولى ؟ !

ـ لا ادرى سوى انها اتخذت اسم مسز البرت شابمان وسكنت فى منزل لا يبعد عن مسكنك الحالى سوى مسافة تستغرق خمس دقائق على الاكثر .. وقد استعرت بلورك اسم موظف بقلم المخابرات السرية . وقد نجح تدبيرك واكتملت خطتك ولم تثر اى شكوك ، وان بقيت الحقيقة المرة وهى ان زواجك من ربيكا ارنولد لم يكن زواجا شرعيا وانك اقترفت جريمة التزوج باكثر من واحدة .. وبت لا تساورك المخاوف .

ـ لقد قلت لك هذا بنفسي يا مسيو لوبين

ـ كلا وانما هى جين التى اصرت على ان تخبرنى بذلك ، فلم تملك انت ان تعترض خيفة اثارة الشكوك .. ثم وقعت بعد ذلك الاجتماع صدفة سيئة من وجهة نظرك : فقد قابلت سالسبورى امبريوتيس وذهبت لتتغدى معه وحدثته بمقابلته لزوج صديقة لها بعد كل هذه السنوات .. وما اظنها ادركت سوى انك كبرت بك السن فحسب ، وما كان لها ان تعرف ما يلفه من ثراء ومركز اجتماعى خطير لان اسمك ليس مما تعرفه العامة ويحفظه رجل الشارع او امرأة الطبقة العادية ، ولكن لا تنس امبريوتيس الذى كان بجانب

http://islamicnews.net/forums/

نشاطه فى عالم الجاسوسية يعرف كيف يبتز النقود بالتهديد .. ولهؤلاء المبتزين قدرة عجيبة خارقة على الوصول الى مواطن الاسرار .. فلما ادرك انك المعنى بقصة الفتاة كتب اليك بلا شك او اتصل بك تليفونيا فهل تذكر بعد هذا ان المرأة كانت له بمثابة منجم من الذهب على ضآلة شأنها ؟

وتوقف لوبين مرة اخرى وارتسمت على شفتيه ابتسامة واعنة ثم قال :

– وحقيقة الحادث ذكرت فى ساعة مبكرة عندما كان الصبى الفريد يطالع قصة بوليسية تسمى « الموت فى الساعة ١١ر٤٥ » ويبدو ان ذلك كان فألا عجيبا ، لأن الجريمة وقعت على مورلى حوالى تلك الساعة عندما اطلقت عليه المسدس وانت تهم بالانصراف من عيادته وبعد ذلك ضغطت الجرس وادرت الصنبور فى حوض الغسيل ثم غادرت الغرفة ، وقدرت فى نفسك ان تهبط الدرج فى الوقت الذى يكون فيه الصبى يحمل سالسبورى الزائفة فى المصعد .. وقد فتحت فعلا الباب الامامى وربما خرجت منه ولكن ما ان صعدت سالسبورى حتى تسللت تاليا الى داخل المنزل وصعدت الدرج .. ولما كانت العادة ان يفتح الصبى باب العيادة ثم يتراجع ليفسح طريق الدخول للمريض ، فانه لم يسمع سوى خرير الماء المتساقط فى الحوض .. ولما دخلت سالسبورى المزيفة ونزل الفريد بالمصعد تسللت الى العيادة ثم تعاونت مع شريكتك على رفع الجثة ونقلها الى غرفة المكتب .. وبسرعة عبثتما فى الملفات وزيفتما صور استان مسز شابمان ومس

سالسبورى .. وما ان تم لكما ذلك حتى ارتديت معطفا ابيض بعد ان واتتك الفرصة للتخلص من امبريوتيس الذى لن يلبث أن يصعد ، والذى لم يكن قد قابلك قط . كما ان صورك لم تدر ان تنشرها الصحف .. وكذلك لم يكن ثمة ما يدعوه الى الشك وما كان لمجرم أو مبتز ان يخشى شيئا فى عيادة طبيب .. وضغطت الجرس بعد خروج شريكتك فصعد امبريوتيس ولمح الطبيب يغسل يديه خلف الباب فمضى من فوره الى الكرسى .. وتقدمت فحقنت المثة بجرعة كبيرة قاتلة من البروسين والادرينالين .. وهكذا غادر امبريوتيس العيادة لا يتطرق اليه اى شك ولا يتوقع ما سيلقاه من موت بطىء فبادرت تعيد جثة مورلى الى مكانها وتمسح المسدس وتضعه فى يده .. ثم سحبت اكرة الباب لتخفى بصمات اصابعك واعدت المحقن الى حوض التطهير ثم غادرت العيادة هابطا الى حيث خرجت من الباب الامامى فى اللحظة المناسبة .. وهكذا تخلصت من اثنين كانا يهددان سلامتك .. اما الشخص الثالث فكان فى ذلك الوقت ولا منفوحة من ذلك الاجرام من وجهة نظرك !! وكنت واثقا ان مورلى سوف يتهم بالانتحار تخلصا من تبعة قتلة امبريوتيس .

ثم سكت لوبين وحدق فى عينى بلانت قائلا :

– لقد وقعت فى يدى فريسة زواجك بمن تدعى جردا جرانت .. كما ان فرانك كارتر شاهد رجلين يغادران عيادة مورلى بعد الساعة ١٢ر٢٥ مباشرة .. احدهما رجل بدين وهو امبريوتيس والاخر انت .. وان لم يتعرف عليك لانه كان مطلا من أعلى الدرج ..

http://islamicnews.net/forums/

فلم تتبدل اسارير الرجل وتمتم فى برود :

– انك امهر مما ظننت يا مسيو لوبين ، وتستحق كل ثناء واعجاب ، ولذلك ساقص عليك ما لا تعرفه ..

ولدهشة لوبين اخذ بلانت يدلي باعترافه فى هدوء كانما لا يعنيه الأمر ولا يحفل بالنتائج :

– لقد تزوجت (جردا) دون علم اسرتي لان الفتاة كانت تحترف التمثيل بينما اهلى محافظون الى درجة التزمت وكانت سالسبورى سيل تعمل فى نفس الفرقة المسرحية وتعرف قصة زواجى ثم رحلت الى الخارج مع فرقة متنقلة فلم تسمع جردا باخبارها سوى مرة او اثنتين من الهند .. ثم انقطعت بينهما الرسائل . واحبت سالسبورى بعد ذلك شابا هنديا . وقابلت بدورى ربيكا ووجدت فى زواجها فرصة لاصبح شبه ملك او امير ولم تمانع جردا فى هذه الصفقة التجارية لانها كانت والفة من حبى لها .. ولكنى فى الحقيقة احببت بعقلية ربيكا العالية التى توائم عقليتى فاحببتها ولم اشأ ان اتخلص منها كما كنت مزمعا قبل زواجها .. وازداد حبى لربيكا مع الايام واسفت كل الاسف لموتها والعجيب انى وجردا رحنا نتذوق لذة الاجتماع فى السر . وكانت ممثلة بطبيعتها ونشأتها فاتخذت شخصيات تمثل منها شخصية شابمان : وهى ارملة امريكية قابلتها فى باريس عندما كنت بها لبعض اعمالى ، واعتادت أن تذهب الى التروبج لترسم بعض الصور بريشتها الفنانة ، كما كنت الوفد على التروبج بهواية الصيد فتوثقت بيننا عرى الود والصداقة واتفقت معها على ان تكون ابنة عم لى من بعيد ونعمنا بهذه العلاقة تحت ستار القرابة .

وصمت لحظة استعار فيها سيجارة من لوبين ثم مضى يقول فى برود عجيب :

– وبقى ان اقضى على امبريوتيس فقتلته بالطريقة التى توليت انت شرحها كما لو كنت مرافقا لى فى اثنائها .. وان سهوت عن اتهامى بارسال البرقية للسكرتيرة .

– والمسدسان ؟

– كانا ملكا لسكرتيرى ايام كنت فى امريكا ، وقد اشتراهما ثم نسيهما عندما ترك العمل لدى . اتريد ان تعرف شيئا اخر ... ؟

– وما ذنب مورلى .. ؟

– كان قتله حتما لامكان قتل امبريوتيس . والحق انى ما زلت متألما لمصرعه

– لقد قبضنا على هيلين .. ابنة عمك الزائفة

– ويجىء دورى الان ؟

– نعم .. بلا شك

وأبى لوبين ان يستسلم لعواطفه فقال :

– اتغتبط لهذه المهمة بعد ان سمعت دفاعى ؟

– ولكنك قتلت ثلاثة !!

– هو ذاك ولكننى اكثر فائدة لانجلترا ووجودى ضرورى لاستمرار السلام ورفاهية البلاد .

– ربما تكون على حق فى هذا .

– شكرا يا مسيو لوبين . وفى يدك ان تتركنى لعوامل عامة تهم الوطن وعوامل خاصة فى مقدمتها نزاهتى وذكائى واتزانى .

http://islamicnews.net/forums/

– وهل يهدر القانون دماء ثلاثة قتلتهم ؟!

– أن سالسبورى فتاة بلهاء قليلة الحظ من الذكاء . وامبريوتيس وغد مبتز للمال بالتهديد والوعيد .. ومورل رجل دمث طيب ولكن امثاله كثيرون ولن يضر موته انجلترا .

– وفرانك كارتر ؟ اكنت تتركه يشنق دون أن يؤنبك ضميرك ؟

– انه شاب احمق لا يستحق العطف والرثاء .

– ولكن هؤلاء الأربعة مخلوقات آدمية !

– كلنا مخلوقات ادمية وليست العبرة بالكمية .. والما بالنوع .

ثم نهض فسأله بلانت : اهذا جوابك يا سيدى ؟

– نعم .. هذا جوابى الوحيد .

وهبط لوبين الى حيث كانت فتاة فى انتظاره وقد شحب وجهها واعتمدت بمرفقيها على المدفأة وبجانبها صديقها هوارد ريكس .

فلما شاهدت لوبين قالت : ماذا فعلت يا مسيو لوبين ؟

– قبضنا على خالك بتهمة القتل ..

– كنت اعتقد انه اشترى سكوتك .

– فابتسم وهز راسه قائلا : لست من هذا النوع يا آنسة .

وقفل لوبين عائدا الى منزله عبر الطرقات المهجورة وبجواره بارنس الذى سأله :

اقرأ رواية العدد القادم

وعنوانه

ملك الظلام

بطلها

اللص الظريف ارسين لوبين

للكاتب الفرنسي الكبير

موريس لبلان

احجز نسختك مع البائعة

http://islamicnews.net/forums/

ـ هل لقيت عناء فى حمله على الاعتراف ؟

ـ على العكس .. وان كان قد حاول تبرير مسلكه واصر على ان البلاد فى حاجة اليه

ـ هذا رايى كذلك ..

ـ ليس لنا ان نقتل النفوس التى حرم الله قتلها ..

ـ بقى ان اخبرك بشىء لم تتوصل اليه رغم ما جبلت عليه من ذكاء مفرط .

ـ ما هو يا صديقى ؟

ـ انى البرت شايمان نفسه .

ـ ماذا ؟ !!

ـ انا البرت شايمان بلحمه ودمه ولكننى لم اتزوج قط

ثم ضج فى الضحك وابتعد مسرعا وهو يلوح بيده مجيبا مغتبطا للحيرة البادية على اسارير الداهية لوبين

« انتهت »

http://islamicnews.net/forums/